

الدور السياسي والدبلوماسي للشيخ عبيدالله النهري في ثورة ١٨٨٠

أ.م.د. واحد عمر محي الدين

م.عبد الرحمن كريم درويش

كلية القانون والسياسة - جامعة السليمانية كلية القانون والسياسة - جامعة السليمانية

المقدمة

يعد القرن التاسع عشر قرن الثورات الكوردية، هادفا نيل حريته وناسيس دولته، وقد تميز هذا القرن ايضا بوصفه نحولا كبيرا في نوعية الثوراث، فبينما انسم النصف الأول منه بكثرة الثوراث التي قادنها الإمارات اصبح وبعد النصف الثاني منه نُحول هذه الصفة الى علماء الدين بوصفهم فواعل ثورية سياسية نشطة نُسهدف بناء بنية سياسية وطنية، ومن هنا لا يمكن نكران الأدوار الكبيرة والإسثنائية لرجال الدين الصوفيين خلال هذا القرن وحتى العقد الثالث من القرن العشرين في الشرق الأوسط وشمال افريقيا واواسط آسيا، اذ يسطر التاريخ حركات ثورية غاية في التعقيد خاضها رجال الطرق الصوفية في جميع انحاء العالم الإسلامي، حتى ان جميع القوى الغربية الإستعمارية واخرى اقليمية اسنعمارية نُحفظ ولحد الآن بذاكرة تلك الثوراث، فثورة الشيخ شامل في قوقاز والسنوسي والخطابي والريفي في شمال افريقيا وعشرات الثوراث الأخرى لشاهدة على ذلك الدورالكبير في تلك الحقبة. في كوردستان كانت هذه السمة غالبية وشاملة بسبب النوطن الموعغل للصوفية فيها حتى ان الصوفية اصبحت شرائع اجتماعية وثقافية قبل ان تكون دينية وعقائدية، العديد من علماء دين عظام من الصوفيين كانوا كوردا او كوردسنانيين او ارثبطوا بشكل او آخر بكوردستان، اذ شاعت المدارس الدينية لتلك الطرق بل اصبحت تمثل وجهة كوردستان الناهضة، يعد الشيخ عبيدالله النهري احد الشيوخ الأجلء لأحد اهم الطرق الصوفية في كوردستان والعالم الإسلامي، وقد قاد ثورة نحررية وطنية شاملة هزت اركان المنطقة في مرحلة تاريخية خطيرة جدا، نطلب نكالبا دوليا واقليما للقضاء عليها.

-هدف البحث: هذا البحث مخصص لإستخلاص الدور السياسي والدبلوماسي للشيخ عبيدالله النهري في ثورة عام ١٨٨٠ بهدف استنباط الأدوار التقليدية للزعامات الدينية في تلك المرحلة ومدى ارتباط عملهم السياسي والدبلوماسي بأسس عقائد قومية - وطنية او دينية - مذهبية او اجتماعية، وتقييم ذلك الدور من خلال بيان مزاياه وعيوبه واسباب فشل الثورة، كما يهدف الى تحليل الموقف الإقليمي والدولي من الثورة وناثيراتها.

-اهمية البحث: توجب أهمية البحث في كونه يتناول بالبحث والتحليل موضوع على جانب كبير من الأهمية التاريخية والسياسية والعلمية في مجال التاريخ السياسي والدبلوماسي الكوردي الحديث، والمتمثل بالدور السياسي والدبلوماسي لشيخ عبيدالله النهري في ثورة ١٨٨٠ التي اتخذت ابعادا اقليمية ودولية فضلا عن بعدها الوطني - المحلي. وان موضوع البحث هذا وعلى الرغم مما كتب او نشر عنه في ثنايا مواضيع اخرى عامة وبالرغم من اهميتها العلمية الكبيرة جدا، الا انه ولأسباب علمية ايضا، نرى بانه لا يزال موضوع جدير بالبحث وهي؛ ان الدراسات السابقة هي دراسات تاريخية جاءت معظمها ضمن دراسات تاريخية لمواضيع اشمل غلبت على بعضها طابع وصفي للأحداث، في حين يسعى هذا البحث الى توظيف اكثر من منهج علمي للتحليل، كما جاء اطلاق ونشر مجموعة من الوثائق الرسمية في السنوات الأخيرة، لدول فاعلة في معادلة العلاقات الدولية، وفي الأحداث السياسية المتعلقة بكوردستان وشعبها وقدراتها وادوار قادتها بصورة خاصة، كالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وتركيا العثمانية وايران القاجارية وغيرها، تلك الوثائق التي كشفت عن دقائق كثيرة حول الظروف والأحداث السياسية لتلك الحقبة التاريخية المهمة في المنطقة بصورة عامة والدور السياسي والدبلوماسي لشيخ عبيدالله النهري خلال قيادته لثورة ١٨٨٠ على وجه الخصوص، حيث وفرت المادة العلمية الأساس لأي باحث نخصي في اجراء المزيد من البحث العلمي مسندا على مصادر ومراجع اصيلة، يمكن الإشارة الى ان للبحث جدوى علمي نظري- تطبيقي في مجال التدريس الجامعي الأولي والدراسات العليا في حقل العلوم السياسية والتاريخ السياسي والدبلوماسي الكوردي.

-اشكالية البحث: تتمثل الإشكالية في الإجابة عن اسئلة محددة نثيرها بخصوص موضوع البحث وهي ما يأتي :-

- ما هي الأوضاع السياسية في كوردستان قبيل ثورة ١٨٨٠ ودور الشيخ عبيدالله النهري في الإستعدادات السياسية والدبلوماسية لإندلاعها وكيفية سير أحداثها ؟
- ماهي المواقف الإقليمية و الدولية من ثورة ١٨٨٠ والدور السياسي والدبلوماسي للشيخ عبيدالله النهري حيالها ؟
- ما هو تقييم الدور السياسي والدبلوماسي للشيخ عبيدالله النهري في الثورة، مزاياه وماآخذه ؟
- **فرضية البحث:** ان البحث مبني على فرضيات رئيسة نسعى الى التحقق من صحتها وهي كالآتي :-
- ان الأوضاع السياسية والإقتصادية السيئة التي كانت نعيشها كوردستان(في حالة نحث النخلف الإسنعماري) والتي فرضت عليها من قبل كلا من الإمبراطورية العثمانية ودولة ايران القاجارية، كانت تحمل معها من الدوافع والمبررات هي اكثر من كافية لإندلاع ثورة عام ١٨٨٠ بقيادة الشيخ عبيدالله النهري.
- كانت للمنغيرات الذاتية والمؤهلات الشخصية الخاصة بالشيخ عبيدالله النهري، والمنغيرات الموضوعية المتعلقة ببيئته الداخلية والخارجية الأثر الأكبر في بروز دوره السياسي والدبلوماسي في ثورة ١٨٨٠.
- لعب الشيخ عبيدالله النهري دورا سياسيا ودبلوماسيا رياديا في النهيئة للثورة وقيادتها، واعطاها زخما اكبر وبعدا داخليا واقليميا ودوليا اعمق، وقد نطلب نعاوننا دوليا كبيرا لإخمادها.
- ان المواقف الإقليمية والدولية الحقيقية كانت بالضد من الثورة واهدافها، وانصب في محصلنها النهائية في صالح كل من ايران والإمبراطورية العثمانية من جهة والدول الأخرى الفاعلة في العلاقات الدولية والمعنية بشؤون المنطقة من جهة اخرى.
- ان التركيبة الإجتماعية المعقدة للمجتمع الكوردي والمبنية على الروابط والولاءات العشائرية والقبلية والإقليمية الضيقة والمرتبطة بشدة بمواقف اشخاص زعمائها المحليين، كانت لها اثرا بالغا في تبدل دور بعضها والتراجع عن دعمها للثورة الى نهايتها، مما اضعفت الجبهة الداخلية للثورة.

- وقع الشيخ عبيدالله النهري في بعض الأخطاء السياسية والدبلوماسية، وسوء تقدير لمواقف البيئة الإقليمية والدولية من ثورته، مما ساهمت مع عوامل اخرى داخلية ودولية في دحر الثورة وفشلها في تحقيق اهدافها.

- **منهجية البحث:** يعتمد البحث على فكرة التكامل المنهجي الذي يجمع ما بين مزايا اكثر من منهج منها؛ المنهج الوصفي والتاريخي والتحليلي السياسي.

- **هيكلية البحث:** بغية انجاز البحث و تحقيق اهدافه العلمية المرجوة منه قسمنا البحث هيكليا الى مبحثين وبواقع ثلاثة مطالب لكل منهما، حيث خصصنا المبحث الأول لدراسة الأوضاع السياسية في كوردستان قبيل اندلاع ثورة ١٨٨٠ ودور الشيخ عبيدالله النهري في الإسعدادات السياسية والدبلوماسية لإندلاعها وسير احداثها. وناولنا في المبحث الثاني الموقف الإقليمي والدولي من الثورة والدور السياسي والدبلوماسي للشيخ النهري فيها و نقيّم هذا الدور، وفي الختام نوصلنا الى عدة استنتاجات.

المبحث الأول

الأوضاع السياسية في كردستان قبيل اندلاع ثورة ١٨٨٠ ودور الشيخ عبيدالله النهري في الإستعدادات لها وسير أحداثها.

المطلب الأول

الأوضاع السياسية في كردستان قبيل الثورة

لإدراك الأوضاع السياسية في كردستان في تلك المرحلة من الصواب النظر إليها من أبعاد مختلفة ممثلة بـ :-

اولا - تأثير السياسات العثمانية على الولايات الكوردية

ان سياسة علمنة ومركزة الدولة العثمانية (سياسة التنظيمات)^(١) كانت وراء ايجاد تحولات سلبية كبيرة ومعقدة بالنسبة الى الكثير من الشعوب و خاصة الكورد، اذ سببت في ازالة الإمارات الكوردية بفعل سلسلة من الحروب شنت على كردستان من قبل الدولة العثمانية.^(٢) لكن امراء الكورد اعلنوا المقاومة وقد خاضوا غمار نضال مرير ومن أشهرها حركة محمد باشا كورة وحركة الأمير بدرخان، ويزدان شير... وغيرها، ويؤكد باحثين عدة بان ثورة الشيوخ وزعماء القبائل التي لحقتها انما هي في الحقيقة نقطة نواصل مع تلك الثورات، بهدف منع تاسيس سلطة مركزية وعدم السماح بتنفيذ سياسة التنريك.^(٣) كان لثورات وجود موظفين

1 . سياسة التنظيمات سياسة مركزية اتبعتها الدولة العثمانية وسميت بالتنظيمات العثمانية نبلورث وفق عقيدة سترانفورد كاننج دي ردكليف السفير الانجليزي في اسطنبول، نبلور حول بناء هيكلي ادارية موحدة للامبراطورية على اسس مركزية، وربط اجزاء الدولة بحكومة مركزية وحكم مباشر لكافة اجزاء الامبراطورية. **للمزيد من التفاصيل** : د. اسماعيل احمد ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث، مكتبة العبيكات، الرياض بيروت، دون سنة نشر، صص١٤٤-١٦٣. وايضا: وجيه كوثراني، التنظيمات العثمانية والدستور: بواكير الفكر الدستوري، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١٣. ص٧-١٦.

2 . د. عبد الرؤوف سنو، النزعات الكيانية الإسلامية في الدولة العثمانية (١٨٧٧-١٨٨١)، ط١، بيسان للنشر والنوزيع، القاهرة، ١٩٩٨. ص١٥.

3 . **للمزيد من التفاصيل** :-

- د. عثمان علي، دراسات في الحركة الكوردية المعاصرة (١٨٣٣-١٩٤٦)، ط١، التفسير للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٣، ص٦٦.

- د. مجيد جعفر، كردستان تركيا، ط١، مطبعة اميرال، بيروت، ١٩٩٠، ص٢٨٠-٢٨١.

ومسؤولين انراك يحكمون ويجمعون الضرائب لصالح السلطة العثمانية سلبية جدا على مشاعر الكورد، خاصة وان السلطة العثمانية لم تكن نبذل اية جهود تذكر من اجل الحفاظ على السلم الأهلي بل كانت تشجع الصراعات والإشكالات الداخلية.^(١) كما كانت سياسات العلمنة العثمانية ترافقها الظلم والتعدي على السكان الآمنين وكان ذلك يؤجج مشاعر قومية و دينية لدى الكورد ويعدونها مخالفة للشريعة وبذلك اصبح كوردسنان بسبب المضايقات السياسية والإقتصادية والثقافية جحيم لقاطنيها.^(٢)

ثانيا- تأثير السياسات القاجارية على الولايات الكوردية

ان السياسات القاجارية لم تكن لتختلف عن السياسات العثمانية بل جاءت متوافقة ومنزمنة مع السياسات المركزية العثمانية اذ وبفعل نأثرها بالغرب بدأت تُنجه نحو مركزية اكثر وانسمت بالفساد و الإنحلال، خاصة في المناطق الكوردية التي نازمت احوالها بسبب سياسات الطائفية ضد الكورد، وكما كانت تفرض ضرائب عالية على السكان الكورد.^(٣) يؤكد اسكندر غورنياس احد الساسة الأرمن الذين عاصروا الثورة بان الفساد الإداري وسوء الحكم لمسؤولي الحكم القاجاري اديا الى ثمرد القبائل اذ يؤكد بان (حمزة آغا) زعيم عشيرة المنغور(مةنطور) قد تعرض الى محاولة اغتيال فقط من اجل سرقة امواله من امير القاجاري المكلف في حكم اورمية واكد على ان الجميع كانوا يبنزون من قبل السلطة وهذا ما ادى الى خلق اوضاع ماساوية، واكد بان هؤلاء المسؤولين الفاسدون وبعد ان فشلوا في اغتيال (حمزة آغا) اعلنوا النفي العام واستدعاء القوات لإعتقاله وقتله، وهذا ما ادى الى ظهور مقاومة منظمة ضد السلطة القاجارية.^(٤)

١- سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث، القاهرة، ١٩٦٨، ص١٠٨-١١٤.

٢. للمزيد : حهسن على خان گهرووسی، شورشى عوبهيدوللاى نههرى، و: محمه د حه مه باقى، كۆرى زانيارى كوردستان، ههولير، ٢٠٠٧، ل٥.

٣. ن.ا.خالفين، خهبات له ريبى كوردستاندا، و: جهلال تهقى، چ١، چابخانهى راپهري، سليمانى، ١٩٧١، ل٨٠.

٤. للمزيد : حهسن على خان گهرووسی، س پ، ل٥.

٥. في رسالة لاسكندر غورنياس الى شاه ايران، انظر نص الرسالة في : ئيسكه ندهر غورنيانس، شورشى شيخ عوبهيدوللاى نههرى له بهلگه نامهى ئهرمهنى دا، و: محمه د حه مه باقى، كۆرى زانيارى كوردستان، ههولير، ٢٠٠٧، ل١٩٩-٢٧.

ثالثا - تعقيدات الأوضاع السياسية الداخلية في الولايات الكوردية

من خلال التعرف على السياسات العثمانية و القاجارية يمكن الإدراك بان الأوضاع السياسية الداخلية في كوردستان انما انسمت بالنعقيد ونفشي الصراعات والإشكاليات الداخلية.^(١) ففي حين انسمت تعامل السلطات العثمانية و القاجارية بالكثير من النعسف والإسئداد وكان النشرذم الكوردي قد وصل الى مراحل خطيرة بسبب ازالة المراجع السياسية الكوردية التقليدية والقضاء على السلطة الكوردية وبهذا كان الكورد في حالة من الضياع النام.^(٢) كما سببت الحملات العسكرية المنكرة القواث القاجارية والعثمانية وابناء كوردستان بسيرالعمليات الحربية للقواث الروسية والعثمانية على ارضها مما ادى الى تراكم الضغوط على الشعب الكوردي، ومن جهة اخرى صاحب تعقيدات كوردستان انتشار الأفكار السياسية القومية بالمفهوم الأوروبي بين الأرمن و الكورد و الآشوريون مما ادى الى نعقيد الحياة السياسية الداخلية في كوردستان خاصة مع وجود ندخلات من جهات اوربية واقليمية.^(٣)

رابعا - انعكاس انهيار البنية الاقتصادية الكوردستانية على نعقيد الأوضاع السياسية

جاء نرددي الأوضاع الاقتصادية اثر فرض ضرائب جديدة من الإدارة العثمانية على الفلاحين وقد اثر ذلك سلبا على احوال الفلاحين الإقتصادية.^(٤) حتى ان المجاعة انشر في المناطق الكوردية.^(٥) في حين كان كوردستان قد تحول وبفعل الحروب المنكرة الى منطقة هامشية في طريق التجارة الدولية لذا نعظم مشاكلها الاقتصادية، ففي حين كان الضرائب والسياسات الإقتصادية الفاشلة والمبينة على النهب قد ادى الى تحطيم البنية الإنتاجية في كوردستان والى عزوفهم عن الحياة المدنية، كما يعد الحرب العثمانية - الروسية احدى

^١ . للمزيد : حهسن على خان گهرووسى، س پ. ل ٥.

^٢ . للمزيد من التفاصيل حول نشوء وسقوط النظام الإماراتي في كوردستان والآثار الناجمة عن سقوطها :

- سعد بشير اسكندر، قيام النظام الإماراتي في كوردستان وسقوطه، ط٢، مركز زين، السليمانية، ٢٠٠، ص٢٧١-٣٠٢.

- د. سعدي عثمان هروئي، كوردستان والإمبراطورية العثمانية دراسة في تطور سياسة الهيمنة العثمانية في كوردستان، ط١، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، مطبعة خاني، دهوك، ٢٠٠٨، ص٢٢٩-٢٣١.

^٣ . د. مجيد جعفر، كوردستان تركيا، م س ذ، ص٢٨٠-٢٨١.

^٤ . حاجي رمضان بيسكي، بحث عن عائلة شمدينان، ط١، مديرية الطباعة والنشر، السليمانية، ٢٠٠٧، ص٤٩.

^٥ . جهليلي جهليل، راپهريني كورده كان سالي ١٨٨٠، و: د.كاوس قهفتان، ج١، چاپخانهى الزمان، بهغداد، ١٩٨٧، ل٢٩٦-٤٥.

العوامل الرئيسية لإنهيار اقتصاد كردستان اذ قام العثمانيين بزيادة الضرائب على المناطق الكوردية لتمويل جيوشها المحاربة، وقاموا بتركز جيوشهم في كردستان ونجيد رجال الكورد لهذا الحرب، وكذلك ادى وجود ميليشيات عثمانية كـ(الباش بوزوق) في كردستان الى تفاقم الوضع بسبب قيامهم باعمال النهب والسلب ملحقة القهر والظلم بالسكان، ونحث هذه الظروف، ساد السخط لدى الطبقة الفلاحية العريضة، ترافق مع زقمة الأمراء السابقين والزعامات الكوردية تجاه التنظيمات التي سلبتهم امتيازاتهم ومع صعود الزعامات الدينية الصوفية الى السلطة.^(١)

خامسا - تأثير الأوضاع الإجتماعية على الأوضاع السياسية في كردستان

كان لإنهيار النظام الإمبراطوري في كردستان انطلاقة مهمة لنامي الأدوار السياسية للعشائر الكوردية ونعاطفها في كافة المجالات، اذ اصبح القبائل الرعوية ذا مكانة اجتماعية متنامية على حساب السكان المدنيين والعشائر المستقرة، كما كان لسقوط الإمارات وسلطتها الشرعية تأثير كبير في نأى ادوار شيوخ الطرائق الصوفية في كردستان، خاصة في ادوارها السياسية لسد الفراغ الناشئ من سقوط الإمارات كنظام سياسي واجتماعي واقتصادي، كما ان النظام العثماني كان يتعامل مع القبائل ورؤساء الطرائق الصوفية بوصفها وحدات اجتماعية ذات نفوذ سياسي غير قادرين على تشكيل اسس نظام سياسي واجتماعي واقتصادي، كما ان النظام النداعيات الخطيرة على كردستان.^(٢) من هذا ينبى ان الأوضاع في كردستان من الناحية الإجتماعية قد تحول الى نوع من الإنكفاء والإنغلاق ونصاعد المشاكل الإجتماعية بسبب الإرهصات السياسات العثمانية و القاجارية.^(٣) ينبى ان الثورة جاءت بفعل تراكمات المشاكل والمعضلات لشعب كردستان واسنبداد الحكم القاجاري والعثماني.

1. للمزيد من التفاصيل : جليلي جليل، ن م، ص ٤٤. وكذلك: ثارشاك سافراستيان، كوردو كردستان، و: ئەمین شوان، دەزگای رۆشنیبری وپلاوکردنەوهی کوردی، بهغداد، ٢٠٠٢. ل ١٠٢-١٠٩.
2. للمزيد من التفاصيل عن العثمانيين وتعاملهم مع العشائر الكوردية ورؤساء الطرق الصوفية : خالد مهحمود كهریم، دهولهتی عوسمانی وعهشیرهته كوردهكان له كوردستانى باشوور(١٨٦٩-١٩١٤)، ئەكادیمیای هۆشیارى وپیگه یاندنى كادیران، سلیمانى، ٢٠١٢. ل ١٨٩-٢١٧.
3. للمزيد من التفاصيل عن الحياة الإجتماعية في كردستان في تلك الحقبة : جهليلي جهليل، هندی سیمای ژيانى كۆمهلايهتى وسیاسى وكهلتوورى كورد له كۆتایی سهدهى نۆزدهیه م ، و: ئەنوهر قادر، بهریوبه ریتی گشتی چاپ وپلاوکردنەوه، سلیمانى، ٢٠٠٦، ل ١١-٢٧.

سادسا - تأثير الأوضاع الدولية على الأوضاع السياسية في كوردستان

جاء العقد السابع من القرن التاسع عشر لتؤسس لنحولات كبيرة في المنطقة خاصة اثر النجاحات التي حققتها الشعوب الأوروبية في المجال الإقتصادي والسياسي والثقافي والطور الكبير الذي حققته نمامي شعورها القومي والنجاح في تشكيل دولها القومية وقد نثامت هذه نجاحات اثر نجاح شعوب البلقان بدعم من القوى الغربية وروسيا في تحقيقها لدولتها القومية،^(١) وكذلك نمامي الحاد للقومية بين الأرمن، كلها كان ذو تأثير بالغ على الكورد للبدء باشعال فنيل ثورتها القومية.^(٢) لكن المحللين يعنبرون ان الثوتر الكوردي نعاظم بسبب الإنفاقيات التي عقدت اثر انتهاء الحرب الروسية - العثمانية وما لحقها من نفاهمات اوربية - عثمانية من جهة و اوربية - قاجارية من جهة اخرى، وفي مقدمتها مؤنمر برلين الذي يعد مكملا لإنفاقية سان سنيفانو في (١٨٧٨/٣٣)، فمؤنمر برلين (١٨٧٨/١٣) ونعقيدات ناثيرانه على الأوضاع السياسية في كوردستان، اذ جاءت مقررات المؤنمر باصلاحات جذرية للأرمن ونعهدت الحكومة العثمانية بموجبها ضمان سلامة الأرمن ضد نعديات الأكراد والشركس، عملت بريطانيا على نعيين خمسة قناصل لمهمة النجوال في الأناضول وارمينيا للإسئماع الى شكاوى السكان المسيحيين حول الإدارة العثمانية و افعال الزعامات الكوردية وارسال نفاقرير عن ذلك الى السفير البريطاني في اسطنبول. وقد اعطى هذا الأكراد الأنطباع بان تلك الدولة على وشك اعلان حمايتها على الولايات الشرقية في الأناضول. ولهذا خشى الكورد من ان نهدد الإصلاحات الموعودة والإسئعدادات الأرمنية الطريق الى قيام دولة ارمنية في شرق الأناضول. عقد المصادقة العثمانية على معاهدة برلين الوضع الكوردي لأنها كانت نشير الى احتمال الحاق كوردستان بالدولة الأرمنية التي جرى الحديث عن انشائها على ارض كوردستان.^(٣)

١. حهسنه على خان گهروسي ، س پ، ل ٥-٦.

٢. على نكبر سهرهنگ، شورشى شيخ عوبهيدوللاى نههري له بهلگه نامهى قاجاريدا، و:محمده حهمه باقى، كورى زانبارى كوردستان، ههولير، ٢٠٠٧ ل. ١٣.

٣. د. عبد الرؤوف سنو، م س ذ ، ص ١٢٠.

سابعا - علاقة ثورة الشيخ عبيدالله النهري بمقررات مؤتمر برلين

اعلن الشيخ عبيدالله موقفه المعارض لمقررات المؤتمر اذ وجدها بالضد من المصالح القومية للكوورد اذ قال بانه سوف يعارض تطبيق مقررات تطبيق المؤتمر حتى لو نطلب الأمر منه دعوة النساء لحمل السلاح.^(١) وكان موقفه متناغما مع مواقف الكثير من زعماء الكورد، اعنقد الكورد بان الترتيبات الدولية سنؤدي الى تعرضهم لخسارة كبيرة في ارضهم وسيضطرون للخلي عنها، لذا حاول الشيخ بالإسراع في القيام بحركة سياسية مسلحة بهدف تاسيس دولة كوردية.^(٢)

ثامنا - ئداعيات الحرب الروسية - العثمانية على الأوضاع السياسية في كوردستان

تعد روسيا الدولة صاحبة الناثير الإشكالي الأكبر على كوردستان خلال القرن التاسع عشر.^(٣) اذ دخلت هذه الدولة في ست حروب في المنطقة اثنان منها ضد ايران واربعة ضد العثمانيين، بهدف السيطرة على المنطقة هذه الحروب تركزت على مسرح القوقاز وفي جميعها كان للكوورد مشاركات مشننة بين جميع هذه القوى المنقائلة.^(٤) يعد الحرب الروسية - العثمانية (١٨٧٧-١٨٧٨) احدى اهم الحروب التي اثرت بشكل سلبى على مصير الأمم في كوردستان، خاصة الكورد والأرمن والآشوريين، كان جبهات هذا الحرب على اراضي كوردستان، واعلن النفير العام في الدولة العثمانية وكان على الكورد المشاركة في القتال وفي نفس الوقت ابعاد نار الحرب عن مساكنهم، وفي نفس الوقت كان الأرمن الشعب الساكن مع الكورد قد تم دعوتهم الى النفير العام من قبل القوات الروسية، وبهذا بدا الشعبين الجارين في جبهتين منقابلتين، ففي حين كان وقع الحرب على كوردستان ماساويا، كان نينجنه على

١. ن م ، ص ١٢١.

٢. للمزيد من التفاصيل : حهسن على خان گهرووسى، س پ ، ل ٧.

٣. للمزيد من التفاصيل حول سياسة روسيا القيصرية تجاه الكورد : هستيار كه مال كوردى، سياسه تى روسياى قه يسهرى به رامبه به كورد (١٨٥٠-١٩١٤)، ج ١، ئه كاديمياى هوشيارى وپيگه ياندى كاديران (ى.ن.ك)، سليمانى، ٢٠١١. ل ٢٤١-٣٢٥.

٤. پ.ى. ئه قير يانؤف، كورد له جهنگى روسيا له گه ل ئيران وتوركيا، و: د. ئه فراسيا و هورامى، مه كتبه بيهوشيارى (ى.ن.ك)، سليمانى، ٢٠٠٤، ل ٩.

الكورد اكثر ماساوية، اذ وقع جزء من اراضي كوردسنان نحت النفوذ الروسي وكذلك على اثر انتصار الروس فرض على الدولة العثمانية بعض الشروط التي بمعظمها نُقضي بننازل عن جزء آخر من اراضي كوردسنان لروسيا ومنح جزء آخر الى الأرمن لإقامة دولة لهم، فضلا عن ذلك ثم اعتبار الكورد كقطاع طرق. خلفت الحرب العثمانية - الروسية الأخيرة دمارا في منطقة كوردسنان لأنها كانت مسرحا للعمليات العسكرية. وساهم المسؤولون العثمانيون بزيادتهم للضرائب واخلاسهم واغصابهم المنكر لأموال وممتلكات الفلاحين ونفسي ظاهرة الرشوة بينهم الى حد كبير في تدهور الظروف المعيشية للناس في المنطقة.^(١)

المطلب الثاني

دور الشيخ عبيدالله النهري في الإستعدادات السياسية والدبلوماسية لإندلاع الثورة

اولا - الأدوار السياسية للطرق الصوفية الإسلامية

في القرن التاسع عشر ظهر في العالم الإسلامي ظاهرة النامي الكبير للأدوار السياسية للطرائق الصوفية، واشعلوا العديد من الثورات ضد نئامي النفوذ الغربي في العالم الإسلامي وحققوا نئاميا كبيرا للوعي السياسي، ويعد كوردسنان احد المعائل الرئيسة لزعماء اهم الطرق الصوفية في العالم الإسلامي، وبهذا نعد الثورة حلقة من حلقات (الجهاد) التي قام بها شيوخ وائباع الطرق الصوفية ابان حركة الشيخ عبدالقادر الجزائري في المغرب وحركة الجهاد في قفقاسيا بقيادة الشيخ شامل وحركة الشيخ عثمان دانفيدو في نيجيريا.^(٢) ويؤكد (د. عثمان علي) في هذا السياق بان مشايخ الطرق الصوفية في كوردسنان اسنمرث في ادوارها السياسية الساعية لتأسيس حكم وطني كوردسناني كما في ثورة ملا سليم الخيزاني ١٩١٣

^١ . د. عثمان علي، دراسات في الحركة الكوردية المعاصرة، م س د ، ص ٨٠.

^٢ . يؤكد د. عثمان علي ان ثورة الشيخ عبيد الله النهري في منطقة شمدينان ناني ضمن السياق التاريخي الداعي الى مواصلة الحكم المحلي الكوردسناني والحفاظ عليها، والرافض لسياسة التنظيمات المبنية على المركزية والعلمانية الغربية التي اقرنها الدولة العثمانية، وواصل هذه المسيرة فيما بعد العديد من مشايخ الطرق الصوفية المجاهدة في كوردسنان، خاصة ملا سليم ١٩١٣ والشيخ عبدالسلام البارزاني ١٩١٤ والشيخ سعيد بيران ١٩٢٥ والشيخ محمود الحفيد ١٩١٨-١٩٣٢ وغيرهم. للمزيد : د. عثمان علي، دراسات في... م س، ص ٦٦.

وثورة شيخ عبدالسلام البارزاني ١٩١٤ ووثورة الشيخ سعيد بيران ١٩٢٥ ووثورة شيخ محمود الحفيد ١٩١٨-١٩٣٧ وغيرهم كثيرا.^(١) لكن وما يثبته الوقائع التاريخية بان الأدوار السياسية لزعماء الطرق الصوفية الدينية لم يكن محصورا في الديانة الإسلامية في المنطقة بل ان الأدوار السياسية لزعماء الطرق الدينية المسيحية بكافة مذاهبها وحتى الأديان الأخرى قد نعاظمت واخذت تمارس طموحاتها السياسية مستخدمة العاطفة الدينية كسلاح ماض في تعبئة السياسة، بعد ان سقطت السلطة المدنية في كوردستان التي كانت تُمثل في الإمارات وكانوا يلعبون ادوارا كبيرة في التحكيم بين القبائل والعشائر و الأغواث المنصارعين، لذا بداوا يشقون طريقهم عبر الخطوط القبلية لتولي الزعامة السياسية معبرة عن الهوية المحلية.^(٢) ويمكن اعتبار الشيخ عبيد الله الزعيم الديني الذي ورث الشرعية السياسية على مناطق امارة بونان.^(٣)

ثانيا - النشأة التكوينية للعائلة الشمدينانية وتبلور ادوارها السياسية

يعد عائلة النهري (الشمزيناني، الشمديناني) من العوائل العريقة في كوردستان وقد نعاظمت نفوذ هذه العائلة اثر تنامي ادوارهم الدينية بعد اعناقهم الطريقة الصوفية النقشبندية على يد مولانا خالد النقشبندي، وقد ساهم تنامي نفوذهم الديني الى تكوين نفوذ مادي دينوي، ومهدوا لأحفادهم نبوء الإمارة والحكم، ازداد هذا النفوذ بصورة متزايدة جدا في زمن الشيخ عبيد الله.^(٤) والد الشيخ عبيدالله هو الشيخ طه الشمزيني وهو من خلفاء مولانا خالد النقشبندي وهو من اعظم الصوفية وقد امتلك نفوذا دينيا كبيرا وكان محمد شاه قاجار الذي تولى الحكم من فترة (١٧٨٨-١٧٩٧) من مريدي الشيخ، وقد تزوج من احدى سيدات عائلة النهري وقد ولدت عباس ميرزا ملك آرا الذي كان بدوره من مريدي هذه العائلة، يعد عائلة شمزينان من اكبر العوائل الدينية في كوردستان والمنطقة واحد زعماء

¹ . للمزيد من التفاصيل عن الرابط العضوي لثورة الشيوخ الصوفية في كوردستان : د.عثمان علي، م ، ص٦٨، ١٨٦-٢٤٧.

² . د. عبد الرؤوف سنو، النزعات الكيانية الإسلامية في الدولة العثمانية، م س د، ص١١٨.

³ . على تكبير سرههنگ، س.پ. ل ١٢.

⁴ . للمزيد من التفاصيل : محمد امين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، من اقدم العصور التاريخية حتى الآن، ث: محمد علي عوني، ج١، ط٢، الجمعية الكردية اللبنانية الخيرية، بيروت، ٢٠٠٣. ص٢٢١-٢٢٥.

الطريقة الصوفية النقشبندية يشتهر تسميتهم بالنهري أيضا من اكراد منطقة هكاري في الأصل واستقروا في منطقة شمدينان وكانوا في البداية ذو نفوذ ديني ثم تطور نفوذهم الى نفوذ ديني قبلي ثم الى نفوذ ديني قومي، ودخلوا الى عالم السياسة في منتصف القرن التاسع عشر.^(١) من اشكاليات العائلة النهريه بوصفهم زعماء طرقة الصوفية الأشهر في المنطقة بانهم ظلوا تحت ضغط القوى الإقليمية والدولية، ففي حين كانت ايران تُجنب منه جانب الحذر، كان الأتراك يحاولون تحييده في صراعائهم ضد كوردستان وايران، بينما كانت روسيا تُعده احد القوى الأساسية في دعم ثورة شامل الداغستاني، اذ كان شيخ طه الشمزيناني له مريدين في قفقاسيا وكما كان لشيخ شامل الداغستاني مريدين ايضا في وسط اكراد المنطقة، وكان شيخ طه يقدم دعم لشيخ شامل الذي كان يمتلك بدوره سفراء ينقلون في المناطق الكوردية يجمع الدعم والمساعدة ويرسل المنطوعين.^(٢) ان عائلة الشيخ طه كانت تُسكن جزيرة بونان في ظل حكم الأمير الكوردي بدرخان باشا الكبير وبعد احتلال الإمارة من قبل العثمانيين ونفي الأمير الكبير عام ١٨٤٧ انقل الشيخ طه مع عائلته الى (نهري) في شمزينان في حدود امارة هكاري وفي ظل اميرها (موسى بك) الذي يقول عنه (لايارد) انه زاره عام ١٨٤٩ وكان الأمير الوحيد بين الأمراء الكورد الذين احتفظوا بالحكم حتى ذلك الوقت، تولى الزعامة الدينية بعد ان تلقى علومه الدينية في حضرة مدرسة عائلته الدينية وبعد ان مات اخاه محمد صالح الزعيم الديني الذي تولى الزعامة الدينية حتى عام ١٨٦٥ وبعد ذلك تولى الشيخ عبيدالله النهري القيادة الدينية وزعامة وارشاد الطريقة النقشبندية في جميع كوردستان وتركيا وايران.^(٣) وكان الشيخ عبيد الله النهري احد اكبر الزعامات الدينية في كوردستان، وزعيم

١. للمزيد من التفاصيل انظر:

- باسيلي نيكينين، الكرد دراسة سوسيولوجية وتاريخية، ت: د. نوري طالباني، ط٢، مؤسسة حمدي للطباعة والنشر، سليمان، ٢٠٠٦، ص٣٤٧-٣٧٢.
- مارتين فان برونهسن، ناغا وشيخ ودهولت، و: د. كوردو على ، ب٢، ج١، نه كاديمي اي هوشيارى وبيگه ياندى كاديران، سليمان، ٢٠١١. ل ٢٢١-٢٢٦.
- ٢. للمزيد من التفاصيل : موجته با بورزوويى، بارودوخى سياسى كوردستان(١٨٨٠-١٩٤٦)، و: نازنان محمه د عه بدولقادر و يوسف خزر چوپان و سوزان عه لىپوور، ج١، چاپخانه وهزاره تى په روه رده، ههولير، ٢٠٠٥، ل ٦٠-٦٢.
- ٣. ديفيد مكحول، تاريخ الكرد الحديث، ت: راج ال محمد، ط١، دار فارابي، بيروت، ٢٠٠٤. ص١٠٤-١٠٦.

الطريقة النقشبندية في العالم آنذاك وكان يمتلك اقطاعات كبيرة داخل الدولتين القاجارية والعثمانية، يقول(الروزباني) عنه؛(كان الشيخ عبيد الله قد ورث المجد كابرا عن كابر، واذعن الناس لهذه الأسرة معنقدا فيهم الولاية والنقوى فخضعت لهم منطقة شمزيان من ولاية هكاري وتوسع نفوذهم الديني فانقاد لهم الناس في اذربيجان الصغرى الغربية ايضا، فاستغلت حكومة السلطان عبد الحميد نفوذه وتمسكه بالدين فحاولت ان تحته على شن حرب شعواء على الأرمن والمسيحيين القاطنين في هكاري و اورمية، الا ان الشيخ لم يعر الحكومة العثمانية ادنا صاغية).^(١) كان المرثبة الدينية للشيخ يائي ثالثا بعد الخليفة العثماني و القاجاري.^(٢) كان الشيخ رجلا منواضا وبسيطا وعادلا وثقيا ورعا كان مفنونا بنوفير الرفاهية لشعب الكورد وكان ينظر اليه من قبل مواطنيه كمرسل الهي. كان قوميا وكان مؤمنا بان الطريق الوحيد لخلاص شعب كوردستان انما تكون بالإستقلال.^(٣)

ثالثا - الدور السياسي للشيخ في الإعداد للثورة

عمل الشيخ من اجل تنظيم الكورد في جبهة منحددة عن طريق ارسال الرسائل الى الشيوخ ورؤساء القبائل الكوردية واسنشارتهم لعقد مؤتمر للقبائل الكوردية حيث يقول منسيو الكريمان (احد الشخصيات الأرمنية في كوردستان) بان المؤتمر الذي عقده الشيخ جاء بدعم ومساهمة كبيرة من بحري بدرخان (ابن الأمير بدرخان) وانبثق عن المؤتمر رابطة رؤساء الكورد.^(٤) والعمل على انتهاء الخلافات وحالة الإنقسام بين القبائل الكوردية كما في حالة قبائل

^١ . محمد جميل الروزياني، ثورة الشيخ عبيدالله، مجلة المجمع العلمي العراقي، الهيئة الكردية، مج ١٣، مطبعة المجمع، بغداد، ١٩٨٥، ص٣٢٤. وكذلك : عبدالله محمد علي علياوي، كردستان في عهد الدولة العثمانية من منتصف القرن التاسع عشر الى بدء الحرب العالمية الأولى، اطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الآداب قسم التاريخ، جامعة صلاح الدين، اربيل، ١٩٩٨، ص١١٤-١١٥.

^٢ . وثيقة ٦٠٩٤١ نص رسالة السفير العثماني في طهران الى وزير الشؤون الخارجية الإيرانية والمرفقة الى وزارة الخارجية لبلده يشرح فيه مصادرة اموال الشيخ وتقسيمها بين الدولتين. للمزيد : شورشى شيخ عوبهيدوللاى نهري له بهلگه نامه كاني وه زاره تى كاروبارى دهره وهى ئيران دا، و: محمه دهمه باقى، كۆرى زانبارى كوردستان، ههولير، ٢٠٠٧. ل١٩.

^٣ . كريس كۆجيرا ،كورد له سه دهى نۆزده وببيستدا، و: حه مه كهريم عارف، چ٦، چاپخانهى رۆژه لات ههولير، ٢٠١١، ل ٢٦-٢٧.

^٤ . د. عثمان علي، م س د، ص ٧٠.

المامش و المنغور ومحاولة ناسيس جيش من تلك القبائل^(١). قام الشيخ في ربيع ١٨٧٨ بدعوة نخب كوردية من رجال دين وقبائل وزعماء المناطق الى مقر اقامته في نهري وعقدت سلسلة من الإجتماعات المطولة اسفرت عن الإنفاق على ما يأتي :-^(٢)

١. العمل السياسي لتعريف المسألة الكوردية الى دول العالم كحملة وطنية وفتح باب المحادثات والحوار وارسال ممثلين الى دول العالم كروسيا واوروبا بل والى الدولة القاجارية والدولة العثمانية نفسها، بهدف توضيح اسس المسألة الكوردية وانهاء الصورة السلبية المنشكلة عن الكورد وتوضيح الصورة العامة لطموح الأمة الكوردية.

٢. الأمة الكوردية امة حرة ومسالمة.

٣. الأمة الكوردية لا نلحق الأذى باي امة اخرى.

٤. الأمة الكوردية نسنحق ان ندير نفسها بنفسها.

٥. ناسيس جمعية سياسية باسم (الإنحداد الكوردي) او (جمعية الأكراد)^(٣).

٦. اطلاق النضال ضد السلطة العثمانية و القاجارية وناسيس دولة كوردية مستقلة.

٧. اطلاق لإسرنائية التحرير والنبي نتمثلت في البداية الهجوم المسلح لتحرير

كوردستان من القبضة العثمانية، لكن عوامل عديدة قاد الشيخ لإسبدال خطئه واطلاقها في البداية ضد القاجاريين.

رابعاً - اهداف ثورة الشيخ عبيد الله النهري

كان الشيخ ينصرف كرئيس لدولة اعتقد جازما بوجود ناسيسها نحث قيادته، على اسس الإحدادية والإسقلالية^(٤) يؤكد هذا الهدف خلال مقابلته لرجال الدين والإقطاعيين الكورد وطالبهم بالإسمرار في النضال ضد السلطة العثمانية والقاجارية ووصف السلطنين بالغاشمة

^١ . جهليلي جهليل، راپه رينى كورده كان سالى ١٨٨٠، س پ ، ل ١١٧.

^٢ . على نه كبر سه رهنگ، س پ ، ل ١٤ - ١٥.

^٣ . يطلق عليها اسماء عديدة فمثلا يقول شعبان مزيري ؛ ان اسم الجمعية (جمعية العشائر الكوردية) ؛ شعبان مزيري، التكوين السياسي والثقافي للأحزاب والجمعيات الكردية من سنة ١٨٨٠ لغاية ١٩٥٨، دار جيا للطبع والنشر، بغداد، ٢٠٠٤، ص ١٠.

^٤ . ن.١٠.خالفين، س پ، ل ٧٩-٨٥.

والعقبة امام تحقيق الكورد لأمانهم ونطورهم.^(١) ومن الواضح بان هذا الهدف كان قد اعلن عنه في عدة مناسبات اخرى، و من الواضح بان تحضيرات الشيخ للثورة من الناحية السياسية والعسكرية كانت مؤسسة وحاسمة للثورة، كان المبعوثين الأوربيين اول من نظرق الى الأهداف القومية والوطنية للشيخ وبينوا مخططاته في التحرير اذ كان الشيخ حريصا على ثبيان استراتيجيته الى القوة الغربية بهدف الحصول على دعم منهم لتحقيق مبنغاه في تحرير كوردستان ونوحيدها وانشاء دولة الكوردية.^(٢) حيث كانت الثورة من اجل تحقيق اسنقلال كوردستان.^(٣) مسندة على (كوردانية) كما فهمها شيوخ الطرق الصوفية (النقشبندية والقادرية) في كوردستان، جمع الشيخ في شخصيته جميع الصفات التي ينطلبها المصلح الإسلامي المجاهد فكان قبل كل شيء نقيًا ورعا وعالما عاملا ينوافد على نكيته العلماء من انحاء الإمبراطورية العثمانية والقاجارية لياخذوا رايه في الكثير من القضايا العلمية والأمر التي كانت تخص المسلمين الكورد وكان له المام جيد بالعلوم الإسلامية، خاصة علم الحديث. له القناعة الراسخة بانه يعمل لتحقيق المصالح الكوردية بمشيئة ربانية، ويريد ان يحل حكم العدالة الإسلامية في كوردستان محل الفساد والإنحراف العثماني.^(٤) يقول (ا.ج. أبون الفنصل البريطاني في تبريز) ان للشيخ عادات ورسومًا مماثلة لعادات الملوك والقادة والزعماء التاريخيين، فهو من جانب له خدم وبلاط كبير وياكل في بيته يوميا بين (٥٠٠ - ١٠٠٠) شخص ومن طبقات اجتماعية مختلفة، ومن جانب آخر يحيا حياة يومية بسيطة جدا في ماكله وملابسه. امتاز بشغفه لحب الخير وخاصة للمسنضعفين من الفلاحين وامنار بكونه رجلا عادلا وصارما في الوقوف بوجه الظلم، امتاز بالنسامح والإنفتاح على الغير مما جعله موضع تقدير واحترام النصارى من الأرمن و النسطوريين في كوردستان.^(٥)

١. ه س ، ل ٨٦ .

٢. وهديع جويده، شورشي شيخ عوبهيدولاي نهري له بهلگه نامهي ئه مريكي وبهريتاني دا، و: محمه د حمه باقي، كوري زانباري كوردستان، ههولير، ٢٠٠٧. ل ٢١-٢٤.

٣. عهزیز شه مزيني، جولانه وهی رزگاری نيشتماني كوردستان، و: فهريد ئه سه سه رد، چ ٣، سليماني، ١٩٩٨، ل ٦١.

٤. د. عثمان علي، م س د، ص ٧٨.

٥. د. عثمان علي، م س ، ص ٧٨-٨٠.

المطلب الثالث

إندلاع الثورة وسير أحداثها ودور الشيخ عبيدالله النهري فيها

بدأ الشيخ النهري عام ١٨٧٧ الإعداد العلني لثورته ضد السلطات العثمانية والقاجارية، ونحرير الكورد مما يوصف بالإضطهاد والتمييز الذي كان يمارس ضدهم من قبل السلطتين. في خريف ١٨٧٩ وقعت معركة بين الشيخ عبيد الله ومعه نسعمائة فارس مع الجيش الرابع المنشرة في الأناضول بقيادة المشير سامح باشا الذي كان قد اتخذ اجراءات احترازية تمهيدا للمعركة حيث تم حشد كئائب عسكرية من ارضروم و اذربيجان والموصل وديار بكر و وان و اماكن اخرى حول هكاري، كما سدت الممرات التي تربط المناطق الكوردية المجاورة مع هكاري، بحيث لا يتمكن سكانها من الإنضمام الى الشيخ الثائر.^(١) ادرك الشيخ بعد المعركة الأولى التي فشل فيها ضرورة تغيير خطته لذا فضل ان يجمع المقاتلين حوله من الصوفيين ورجال القبائل.^(٢) انشردت الثورة الكوردية في تشرين الأول من عام ١٨٨٠ في كل انحاء كوردستان الفارسية، وقد هاجموا بعشرين الف مقاتل مدن و انحاء كثيرة بهدف نحريرها من السلطة القاجارية، وقد تم السيطرة على مهاباد و اقامة حكومة فيها وسيطروا على مدن مياندو وميليكان ومراغة وزحفوا نحو نبريز وقد اسقبل قواث الثورة كقوة محررة. اندلعت ثورته المسلحة عام ١٨٨٠ في كوردستان الشمالية الغربية على الحدود العثمانية - القاجارية، وانشردت ثورة النهري بسرعة واسنطاعت قوائه السيطرة على اغلب مناطق ومدن كوردستان الإيرانية، وانشا فيها دوائر كوردية رسمية للإدارة المحلية. اعتمد خطة الشيخ العسكرية على تقسيم جيشه على ثلاث قطعات اساسية للهجوم على القاجاريين، الجيش الأول كان بامرة الشيخ عبدالقادر الأبن البكر للشيخ عبيدالله و حمزة آغا، وكان من المقرر الهجوم على

^١ . د . عبد الرؤوف سنو، م س د، ص ١٢٢. يؤكد الدكتور عثمان علي بان الشيخ ارسل ٩٠٠ فارس بقيادة ابنه عبدالقادر للسيطرة على العمادية واناخذها عاصمة، لكن الشيخ عبدالله بردكان الذي كان قد اسلم رسالة من الشيخ عبيدالله في وقت سابق يبلغه بخطة الثورة في السيطرة على عمادية واناخذها منطلقا للثورة، ابلغ والي موصل بخطة الشيخ عبيدالله لذا قام الوالي باعداد خطة لرد الهجوم وبالفعل خسر الهجوم بفعل العلم المسبق بالهجوم والأعداد لها. للمزيد من التفاصيل : د. عثمان علي، دراسات في الحركة الكوردية ، م س د، ص ٦٩.

^٢ . د . عبد الرؤوف سنو، م س د ، ص ١٢٣.

نبريز،^(١) اما الجيشين الآخرين فكان التخطيط يقضي تشكيلها في الداخل وان تسيطر على مدن اورمية و سلماس وخوي وخاني وماكو، وكان يقودهم محمد سعيد، وكان الشيخ عبيدالله قرر ان يرافق القوات من الجيش الثاني والثالث، حاصر الكورد مدينة اورمية ومدينة نبريز لمدة شهرين وكان القوات القاجارية التي تجاوزت ثلاثون الف مقاتل قد شنت هجوما مضادا اوقع الهزيمة بقوات الثورة عند اورمية ونبريز وانسحب على اثرها الكورد بعد ان وجدوا انفسهم تحت الحصار العثماني والقاجاري المدعومين من قوات روسية وبريطانية لذا انسحبوا الى مناطق قنديل ومركور ومن هناك بدا التخطيط للهجوم مرة اخرى مع الإسئمرار في شن حرب عصابات مستمرة، كان القاجاريون قد اعدوا جيشا خاصة من طهران لإخماد الثورة ضم العديد من القطعات العسكرية النظامية وشبه نظامية بقيادة ولي العهد القاجاري.^(٢) يرافقهم خبراء وضباط نمساويين كموفدين الحكومة النمساوية وكنيبة مدفعاين نمساوية بقيادة الجنرال كابينان والجنرال واكتر والجنرال بارون.^(٣) اصبح القوات الكوردية في منطقة محصورة في اعالي الجبال المغطاة بالثلوج تحاصرها قوات عثمانية وقاجارية وروسية ومجال مناورتها ضيقة خلال عام (١٨٨١)، وبدا القيادات الكوردية سلسلة من المفاوضات لحل سلمي للقضية الكوردية مع العثمانيين والقاجاريين، وفي وقت منزامن في نموز من(١٨٨١) كان الشيخ عبيدالله الذي وصل اسطنبول بناء على طلب السلطان بهدف اجراء محادثات قد اعثقل غيلة ووضع في الإقامة الإجبارية.^(٤) وكما كان رئيس اركان الحرب للثورة حمزة آغا منكوري قد وصل الى اورمية لإجراء محادثات مع السلطة القاجارية بناء على عوة رسمية ايرانية لبدء المفاوضات، لكنه تعرض الى اطلاق نار على طاولة المفاوضات وقتل على اثرها.^(٥) قام الشيخ بانباع سياسة النفاوض المستمرة بواسطة ارسال الرسائل لمحاولة اقتناع القادة العسكريين بالنخلي عن مقاومته وللإلتحاق بثورة الشيخ وهذه الرسائل كانت شبه يومية

١ . پ.ی. ئه فير يانۆڤ ، س پ ، ل ٢٤٤.

٢ . عهلى خان گۆنه خان ئه فشار، س پ ، ل ٥١-٥٢ .

٣ . حهسهن عهلى خان گهرووسى، س پ ، ل ١٤-١٥.

٤ . حهسهن عهلى خان گهرووسى ، س پ ، ل ١٦.

٥ . س ، ل ١٤٥.

واثناء المعارك.^(١) نعاظم الصراع الدعائي الى مدياث خطيرة ففي حين كانت السلطة القاجارية ومن والاها مع جميع القنصليات يؤكدون خلال اجهزتهم الدعائية بان الكورد قطاع طرق وسوف يقضون على السلم الإجتماعي وسيقومون باعمال نهب وسلب واغصاب الآمنين، وكان الشيخ يرد على هذه السياسة بنوجيه رسائل طماننة موقعة من قبله الى وجهاء وزعماء المدن وكذلك تحرير رسائل عامة موجهة الى كافة سكان مدينة او قرية ما يقرأ على الملأ وكان يؤكد على الأسس الآتية :- نحن لا نمس اي مواطن بسوء ونحن ملتزمون بحماية ماله وعرضه ولا نبغي لغير ذلك سبيلا، واسعى الى ثلبيية رغبات المواطنين، ولا ندخل المدن لكي نحكمها بل لنحررها، ونولي عليها احد سكانها.^(٢) قام الشيخ بمجموعة من العمليات العسكرية المحدودة والنوعية بهدف اعادة تنظيم قوائه وبناء مدياث اسرنايحية اذ قام قوة تابعة له قوامه (٤٠٠) فارس باحتلال قرية هورمار لكي يسيطر على نقاط طرق واسنقدموا البنائين لبناء قلعة واعادة تعمير الجسور و القنطراث في المنطقة بهدف اعادة ناهيلها من جديد اسنعدادا لعمليات اكبر حسب نصوراث المسؤولين القاجاريين .

كما رصد الإسخباراث القاجارية الثرنيياث التي تقوم بها قواث الشيخ من اعادة ناهيل الطرق والسيطرة على نقاط الطرق.^(٣) لكننا نعتقد بان الشيخ كان يحاول ان ينظم المنطقة وفقا لمنطلباث الحياة المعاشية للمواطنين اذ كان يعيش في المنطقة عشرات الآلاف من النازحين وكان الشناء على الأبواب لذا قام بارسال الكثير من ائباعه لشراء الحنطة وبناء المطاحن وبناء المخابز لصناع الخبز وتوزيعها على الناس، واحنلالهم للنقاط والنقاطعات كان لدرء خطر هجوم ايراني - عثماني مشترك . كان الشيخ وبسب قدسينه يلنحق به من كل صوب وحد اناس يؤمنون بطريقفه ويبين وثيقة (٦٠٥٧٠) ان (١٠٠٠)الف جندي عثماني النحقوا بالشيخ مع كامل اسلحنهم وعنادهم الشخصي.^(٤) نطلب قمع الثورة ١٠٠مائه الف قنيل فضلا عن خسائر مادية جسيمة، واننشار الأمراض والعدوى^(٥) ، ونزوح اكثر من مائتي الف عائلة

١. عهلى خان گوئنه خان ئه فشار ، س پ ، ل ٩٠ - ١٠٢ .

٢. عهلى ئه كبر سه رهنگ ، س پ ، ل ٥٩ .

٣. وثيقة ١٠٧١٧ له : شورشى شيخ عوبه يدوللاى نه هرى له به لگه نامه كانى وهزاره تى كاروبارى دهره وهى

ئيران دا ، س پ ، ل ١٤٣ .

٤. ه س ، ل ١٤٦ - ١٤٨ .

٥. عهلى خان گوئنه خان ئه فشار ، س پ ، ل ١٢٥ - ١٢٧ .

كوردية الى اراضي العثمانية.^(١) اعقل الشيخ في اسطنبول اثناء جولة مفاوضات وقد هرب منها وعاد الى كوردستان ونُحِصن في قلعة اورما، في تشرين الثاني من عام ١٨٨٢ الى القواث العثمانية القبض عليه ونفنه فيما بعد الى مكة المكرمة. حاصرت الجيوش القاجارية والعثمانية والروسية القواث الكوردية من جميع الجهات، واسنطاعت السلطات العثمانية اعقال النهري واسره في اسطنبول حيث عاش فيها بصفة " اسير فخري " ثم نفي عام ١٨٨٣ مع مائة عائلة كوردية الى المدينة المنورة ونوفي فيها عام ١٨٨٨.^(٢)

المبحث الثاني

الموقف الإقليمي والدولي من الثورة والدور السياسي والدبلوماسي للشيخ عبيدالله النهري

نُعد ثورة الشيخ عبيدالله النهري من الثورات التي ارتبطت بالوضع الإقليمي والدولي في ابعاد عديدة، وقد انهارت بفعل الموقف الإقليمي والدولي العدائي من الثورة ونسيق جهود اقليمية ودولية للقضاء عليها، اي ان القوى الإقليمية نبئت موقف عدائي من الثورة، ونسقت جهودها في فيما بينها وفي اطار تعاون دولي للقضاء عليها، نُعد تلك الثورة اكثر الثورات الكوردية التي حصلت في القرن التاسع عشر حازت على انباه الشاه القاجاري والسلطان العثماني و معظم القوى الدولية، في ذلك الصراع كان جميع الأطراف يراهنون على الدعم الدولي والإقليمي لهم في حسمه، لذا نُعاطم الأدوار الدولية والإقليمية في الصراع، فمثلا كان الشيخ يحث اتباعه بان الدول الرئيسة جميعها تُساند ثورة كوردستان وهي نُعمل على ان نُحكم كوردستان من قبل ابناء شعبها، وهذا ما حرره الى جميع من كان يخاطبهم من الكورد، حيث كان يُؤكد على وحدة الصف الذي يعده القوى الدولية شرطا لدعمهم ومباركتهم، وكان يبث حملة دعائية مفادها بان بريطانيا وروسيا والباب العالي وغيرهم انما هم يساندون ثورة كوردستان.^(٣)

١. حهسنه على خان گهروسی، س. پ، ل ١١.

٢. جان بارين، الشيخ عبيدالله النهري، منندي كوباني، مناح على الموقع

<http://www.kobani.net/vb/kobani56162>

٣. حهسنه على خان گهروسی، س. پ، ل ٦٢-٦٧.

المطلب الأول

الموقف الإقليمي من الثورة والدور السياسي والدبلوماسي للشيخ عبيدالله النهري

اعتبرت القوى الإقليمية ان الثورة موجهة ضدهم بشكل مباشر وان الثورة سوف تُشكل تهديدا على امنها ووجودها، وهذا النوجس قاد الى الكثير من التعييدات صاحب الثورة وادت الى انهيارها والقضاء عليها، لتوضيح الموقف الإقليمي من الثورة نرى ان اكبر قوتين امبراطوريتين في الشرق الأوسط وهما القاجارية و العثمانية بوصفهما القوى الإقليمية المسيطرة على الساحة السياسية للشرق الأوسط، لكنهما في نفس الوقت يعدان كقوتين اقليميتين قد وجهت الثورة ضدهم، لذلك مواقفهم بشكل عام مواقف عدائية ورافضة للثورة.

١. موقف الدولة القاجارية من الثورة ودور الشيخ عبيدالله النهري

يبدو ان النهري اصبح يشكّل هاجس للدولة القاجارية منذ عام ١٨٧٣ و بانث وزارة شؤون الخارجية القاجارية نُخص له مساحة كبيرة في سياساته الخارجية مع الدول ذات العلاقة، خاصة الدولة العثمانية وروسيا القيصرية وبريطانيا وهذا ما يدل عليه الوثائق المحفوظة في مركز وثائق الوزارة الخارجية القاجارية واسنمر هذا الإهتمام الى عام ١٨٨٣^(١)، ارتبطت عائلة النهري مع العائلة الملكية في ايران بعلاقة وثيقة وثوّقت عراها اثر المناسب اذ تزوج شاه ايران (محمد شاه) من احدى سيدات عائلة النهري في ١٨٣٤، كما انه (الذي حكم في سنوات ١٨٣٥-١٨٤٨) قد اعنق الطريقة النقشبندية واصبح احد مريرين الشيخ طه نهري،^(٢) بعد موث محمد شاه ثولى ابنه (ناصرشاه) الحكم وقد قام بابعاد عباس ميرزا الذي كان يعنق النقشبندية وينمي باحد جذوره الى الكورد وكانث والدنه الكوردية الملكة خديجة خانم قد ابعثت من القصر الملكي وعادث ولجاث الى موطن آبائها في هكاري و يؤكد المصادر ان

^١ من المثير ان نعلم ان وثائق تلك الحقبة التي تم كشف النقاب عنها كانت في عام ١٩٩٠، اي بعد مرور اكثر من قرن على حدوث الثورة، كما ان الوثائق التي بدات وهي نُحت ارقام ٥٤٥ وحتى ٥٧٢ بواقع ١٦ وثيقة محررة يعود الى عام ١٨٧٣ وهي تلك المرحلة التي سطع فيه نجم الشهرة ونعاطم المكانة للشيخ عبيدالله النهري وهذا انما يدل على مدى اهنمام القاجاريين ونعقيهم لرموز الكورد والنوجس منهم. للمزيد من التفاصيل : شورشى شيخ عوبه يدولاي نهري، له بهلگه نامه كاني وهزاره تى...، سه رچاوهى پيشوو، ل ٥.

^٢ عه لى نه كبر سرهه نك، شورشى شيخ عوبه يدولاي نهري له بهلگه نامهى قاجاريدا، و: محمه د حه مه باقى، كورى زانيارى كوردستان، ههولير، ٢٠٠٧، ل ٢٨.

صراع ناصر شاه ضد اخيه لإغتناب حقه في السلطة قد اصبح احد عوامل الأساسية لنفاقم ازمة كرد السنة وانتشار الحرب ونشوب ثورة ١٨٨٠.^(١) وينقل ديفيد ماكحول ان الشيخ حاول بنجاح ان يستدرج الشاه عباس ميرزا نصف كوردي الذي قضى معظم حياته في المنفى بتركيا، بهدف تهديد العرش القاجاري.^(٢) يقول احد جنرالات الجيش القاجاري في تلك الفترة والذي قاتل الثورة، بان الشاه القاجاري والذي كان يدعو بالخليفة لما سمع بان الشيخ يسعى الى تاسيس خلافته على المسلمين وخروجه عن دار الخلافة قرر نجيش الجيوش لمقاتلته والقضاء عليه.^(٣)

من خلال وثيقة المرقمة ١٨ والمؤرخة في بداية تشرين الأول ١٨٨٠ وهي عبارة عن رسالة مكنوبة بخط يد الشاه الى قائد العام لقوائمه (ميرزا حسين خان) يامر به بان يقمع بقسوة الثورة الكوردية وباسرع وقت وان يبلغه بذلك بعد تنفيذ الأمر لكي يقوم بعدها باصدار الأوامر للإنفاق مع العثمانيين حول بعض الأمور العالقة.^(٤) يبدو ان الأزمة بين عبيدالله النهري والسلطة القاجارية بدأت بشكل رسمي منذ عام ١٨٧٠ عندما بدأ شجاع الدولة وهو احد مسؤولي القاجاريون في المنطقة بمضايقة اتباع الشيخ بقنلهم وفرض الأنوائت ضدهم واخطاف واغتناب نساءهم، وهذا ما دعا بالشيخ الى كتابة نطلم الى الشاه ومسؤولين آخرين وفتح باب الشكاوى بهدف رفع الظلم وارسل على اثر ذلك العديد من المندوبين الى طهران لحل المشكلة التي كانت تُسببها بالنعاطم.^(٥) كما ان الشيخ بدأ يضغط على الباب العالي بهدف

١ . شورشى شيخ عوبه يدوللاى نه هرى ، له به لگه نامه كانى وهزاره تى س پ ، ل ١٠ .

٢ ديفيد ماكحول ، تاريخ الأكراد الحديث ، ت : راج آل محمد ، دار الفارابي ، بيروت ، ١٩٩٦ ، ص ١٠٧ .

٣ . عه لى نه كبر سه ره نك ، س پ ، ل ٤٦ - ٤٧ .

٤ . للإطلاع على نص الرسالة : شورشى شيخ عوبه يدوللاى نه هرى ، له به لگه نامه كانى وهزاره تى س پ ، ل ٤٦ - ٤٨ .

٥ . نعد سياسة فرض الضرائب القاجارية احدى العوامل الرئيسية لنفاقم الأوضاع في كوردستان للمزيد من التفاصيل عن الواقع الإقتصادي وسياسة فرض الضرائب في اجزاء كوردستان الواقعة تحت السيطرة القاجارية في القرن التاسع عشر : د. كاوس قه فتان ، وتارى ميژووى ، ج٢ ، چاپخانه وثؤفسيى سهره وتن ، سليمانى ، ٢٠١٠ ، ل ٣٧ - ٤٨ .

الضغط على إيران لوقف الإعدياءات على انباع الشيخ واملاكه.^(١) ولأجل ذلك وبعد تدخل الدولة العثمانية لدى القاجاريين تشكل هيئة دولية من ثلاث ممثلين عن القاجاريين والعثمانيين وممثل عن الشيخ، وقد كلف (وفائي) بهذا التمثيل وقد انتخب كسكرتير للهيئة واسنمرث الهيئة ١٥ شهرا وعقد ثمان اجتماعات لحل المشكلة، بينما مثل الجانب القاجاري (ثاقا مير صادق)، ومثل الجانب العثماني سفيرها في طهران، بالرغم من ان اللجنة قد اقرت بحقوق الشيخ وانباعه وانهمت مسؤولين إيرانيين بالتجاوز، الا ان إيران قد اعلنت اسنمرارها بالتجاوز وفرض الضرائب على الشيخ، واصرت على عدم محاكمة المقصرين في حوادث القتل والإغصاب، وقد توفقت اعمال اللجنة اثر اندلاع الحرب الروسية - العثمانية في (١٨٧٧-١٨٧٨).^(٢) ما هو مؤكد ان الشاه القاجاري كان يرفع المسألة منذ بداياتها بشكل مباشر وهذا ما يؤكد هوامشه على الوثائق التي اطلع عليها جميعا وكتب عليه ملاحظاته التي تؤكد ميله الى نتيجة واحدة وهو القضاء الشيخ عبيدالله باي ثمن.^(٣)

٢. الدور السياسي والدبلوماسي للشيخ النهري مع المسؤولين القاجاريين

تمثلت مظاهر هذا الدور في؛ ارسال مبعوثين الى المسؤول القاجاري في طهران (سيد حسني سابلخي) وارسال الرسائل الى عباس ميرزا و ولي العهد مظفرالدين ميرزا ابن ناصر شاه و كذلك الى اقبال الدولة حاكم مدينة اورمية ومحاولة توظيف صراعات السلطة داخل العائلة المالكة القاجارية، وبما يحقق ضعف السلطة المركزية، واستنطاع الشيخ عن طريق الضغوط التي مارسها على الدولة القاجارية والعثمانية من تشكيل مفوضية دولية تضم ممثلين عن الدولتين وممثل عن الثورة (وفائي) وان يفرض ممثله كمنحدث عن المفوضية^(٤).

^١ . وقد نأثر العثمانيين بذلك واعبروها نقطة تحول خطيرة بانجاه تفاقم التعقيدات في المنطقة : للمزيد

من التفاصيل : ن، أ، خالفين، س پ، ل، ١٢١ و به دواوه .

^٢ . شورشى شيخ عوبهيدوللاى نههري، له بهلگه نامه كانى وهزاره تى...، س پ، ل، ١٤-١٦ .

^٣ . ه س ، ل ١٦-١٧ .

^٤ . للمزيد عن دور (وفائي) في تلك المرحلة خاصة في تمثيل الشيخ عبيدالله النهري في اللجان المشكلة لحل المشاكل العالقة مع القاجاريين : وفابي، بيره وهرييه كانى وفايى (تحفه المريدين)، و: محمه د حه مه باقى، چاپى نوبى زيادكراو، مه ليه ندى كوردؤلوجى، سليمانى، ٢٠١٠، ل ٩ - ٣٨ .

كما قام الشيخ بمفانحة السلطة القاجارية في عام ١٨٧٩ بطلب مساعدتها ومحالفها في تحقيق مساعيه لتحرير كوردستان التي ذُقع تحت السلطة العثمانية وان يكون حاكما عليها وان يعطي ولاء المبايعة للسلطة القاجارية.^(١) فصدر(امير نظام) من تبريز، بيانا حذر فيه الأهالي والعشائر بشدة من الإنضمام الى الشيخ عبيد الله وهدد بانزال اشد العقوبات بمن يلحق بقوائه او يتعاون معها باي شكل. واخذ الجنرال (علي حسن خان) حاكم مهاباد في اتخاذ اجراءات حاسمة للحصول على ولاء العشائر الكوردية، منها تحليفهم بالقرآن والطلاق على مساندتهم للحكومة القاجارية في اخماد اية حركة قادمة للشيخ عبيد الله. وشرعت السلطات القاجارية الأخرى في كوردستان و آذربيجان باخذ التعهدات من رؤساء العشائر وعلماء الدين والوجهاء وحتى من مختاري القرى، يتعهدون فيها بالولاء للدولة والشاه وباستعدادهم للنصيحة لحركة الشيخ عبيد الله. كتب حسن علي خان رسالة الى (علاء الدولة امير نظام) في تبريز يقول له بتاريخ ١٨٨٧/٣/١٩ ((وردت حتى الآن (٣٠) ثلاثون الف طغار من الحنطة الى السليمانية، كل طغار يساوي احد عشر طغار موكرياني، ونم ايداع (١٩) حمل من بنادق مارثيني في مسنودعات السليمانية، كل حمل يشمل (٦٠) بندقية، وبدا اكاداس من العناد نُصل ثبعا، ونُصل فصائل من عساكر الدولة يوميا الى السليمانية ولا احد يعرف اين يذهبون، من الواضح انه بوصول كل هذه الذخائر والمواد سنبدا الحرب، ماذا اقول بعد، لا احد يفهم ماذا يعمل الروم))، كما يضيف ويقول ((وردت رسائل من الطرف الآخر(الدولة العثمانية)، نُؤكد كلها ان الأوامر قد صدرت من اسطنبول باستدعاء الجنود المرخصين ونسليحهم الى نهاية هذا الشهر، اضافة الى العدد الحالي من الجنود الجاهزين)).^(٢)

لم يكن الشيخ بقاطع لحبل ود السلام والنوصل الى اتفاقية سلام شاملة يضمن للكورد حقوقهم، وقد نبين ذلك من خلال محاولاته العديدة للتفاوض بشكل مباشر او بشكل غير مباشر.^(٣)

١. الوثيقة ١٠٨٢٨ : شورشى شيخ عوبه يدوللاى نهري، له به لگه نامه كانى.....، س پ ، ل ١٢٧.

٢. حه سه ن عه لى خان گهرووسى ،شورشى شيخ عوبه يدوللاى نهري ،س، پ، ل ٧٦.

٣ للمزيد ؛ الوثيقة رقم ١١٧٥٧ : شورشى شيخ عوبه يدوللاى نهري ،له به لگه نامه كانى وه زاره تى.....، س، پ، ل ١٢٨ وفي وثيقة ٥٩٤٦٠ يبين ان الشيخ بعد هربه من منفاه في اسطنبول فأنج القاجاريين بخطة للتحالف معهم شريطة الحفاظ على الحقوق القومية الكوردية وان يحيل الشيخ جميع المناطق الكوردية

قام الشاه القاجاري ومن خلال وزارته الخارجية بنحشيد جميع الجهود الدبلوماسية لنجيش القوى العالمية ضد الثورة الكوردية وخاصة روسيا، وينبين من الوثيقة (٥٩٨٦٣) المكنوب في ١٨٨٢/٩٨٦ من قبل السفير القاجاري في موسكو الى وزارة الخارجية القاجارية يوضح فيها للوزارة تشكيل اسرائيجية مناسبة لتاليب العالم ضد الثورة الكوردية. وينبين ان الجهود القاجارية بشكل كامل كان مسخرا لهذا الهدف.^(١) اسنمر الشيخ بارسال الرسائل الى رجال الدولة القاجارية بهدف فتح باب مفاوضات مباشرة، وكان في رسائله يؤكد على نقاط معينة من اهمها :-^(٢)

- انه لم يكن يحمل سوء بالدولة القاجارية .
- ان مواقفه جاءت كرد فعل على ظلم الدولة القاجارية من عهد شجاع الدولة في ١٨٧٠ وحنى قبيل الإنفاضة عام ١٨٨٠ وحنى بعد الإنسحاب .

٣ . موقف الدولة العثمانية من الثورة ودور الشيخ النهري

كان الشيخ عبيد الله قد اسنطاع من نحشيد الجيوش للدفاع عن العثمانيين في حربهم ضد الروس، لكن بعد الحرب ادار الأتراك ظهر المجن للشيخ ولم يكافئوه على اعماله.^(٣) عمل الشيخ عبيد الله بجد على ضمان ناييد او حيااد الدولة العثمانية ودخل في مباحثات معها، واصبحت الوفود العثمانية وبكافة مسنويانها نقصد مقره باننظام، واصبحت اسنابول نماطل في مفاوضاتها مع الدولة القاجارية اننظارا لما نسفر عنها مباحثاتها مع الشيخ عبيد الله، بل ان الدولة العثمانية كانت ندافع بشدّة عن الإنهامات التي وجهتها ايران الى الشيخ، يؤكد (بهرندث) ((ان الباب العالي دافع بقوة عن الشيخ عبيد الله امام الدبلوماسيةيين

وبغداد والموصل الى رعاية الدولة القاجارية شريطة ان يبقى حاكمها ،وينبين موقف السلبي الإيراني من هذا الإقتراح مبني على كرهها للشيخ فقط دون اي تحليل منطقي كما ينبين في وثيقة رقم ٥٩٥/٦١ ، ٥ س ، ل ، ١٣٥ .

- ١ . شورشى شيخ عوبه يدوللاى نه هرى ، له بهلگه نامه كانى وهزاره تى...، س پ ، ل ، ١٣٦ - ١٣٧ .
- ٢ . الوثيقة رقم : ٥٩٦/٦٥ ، س ، ل ، ١٣٩ - ١٤١ .
- ٣ . پ.ى . ئه فير يانؤف ، س پ ، ل ، ٢٤٠ .

البريطانية والفارسية نافيا ثورط الشيخ في ثورة كرد فارس)).^(١) لقد وصلت مباحثات الشيخ عبيد الله الى مسنوى مرموق حيث كان يتبادل الرسائل مع الباب العالي ، وقد وصل الى مقره في (نهرى) ياور السلطان العسكري العقيد (احمد بك) في شباط ١٨٨١، وقد سارع الكابتن كلايئون وكيل القنصل البريطاني في مدينة (وان) لإبلاغ مراجعه بايفاد السلطان مبعوثه عند الشيخ عبيد الله وايصال المساعدات اليه.^(٢) وعقد مرافق السلطان مع الشيخ اجتماعات متواصلة على مدى ثلاثة ايام و في منزل الشيخ عبيد الله. بعد هذه الإجتماعات مباشرة زار كل من مرافق السلطان والشيخ عبد القادر والشيخ محمد سعيد خليفة مناطق رواندوز و اربيل وربما السليمانية حيث كانت مشاركة عشائر هذه المناطق في الحركة ليس بالقدر المطلوب، ووردت الأخبار ان الدولة العثمانية تقوم بخزن كميات كبيرة من السلاح في السليمانية، ووصلت هذه الأخبار الى ايران فاصبحت في حيص بيص من امرها، وساد الهلع مسؤوليها في كوردستان وأذربيجان عندما وقعت في يدها رسالة من شخص يعيش في مدينة السليمانية الى اخيه الساكن في مدينة (بانه) في كوردستان ايران يقول له ((نصل الى السليمانية يوميا قواث من الجنود والذخائر، وكتب: يجب وضع ٧٠ طابور نحت قيادة الشيخ، ماعدا ذلك لا نوجد اخبار اخرى، لكن من الواضح ان حربا كبيرة ستقع في هذا الربيع، لا نحتاجون الى راينا، انتم ايضا اصحاب عقول)).^(٣)

٤ . الدور السياسي والدبلوماسي للشيخ عبيدالله النهري مع الدولة العثمانية

كان هناك عدد من العوامل الذي دفع بالشيخ الى توضيح موقفه امام الدولة العثمانية ووفق الشروط الموضوعية ان يتبع طرق متعددة واساليب متنوعة في سبيل تواصله مع الدولة العثمانية ومن اهمها:^(٤)

١ . د . عبدالرؤوف سنو، م س ، ص ١٣٧ .

٢ . الوثيقة البريطانية (١٥٣) ، نيلي امين علي ، حركة الشيخ عبيد الله النهري في الوثائق البريطانية ، ككتاب الكتروني متاح على موقع http://bahoz.hostoi.com/obeydulah_nehry.html ، ص ١١٥ .

٣ . نامه ژماره ٦٤ ، حهسن على خان گهرووسى ، س پ ، ل ٦٤-٧٦ .

٤ . م . س . لازاريف وآخرون، تاريخ كوردستان، ث : د.عبدي حاجي، دار سپيريز للطباعة والنشر،دهوك ٢٠٠٦، ١٤٦ل -١٤٨ .

١. المشاركة والتحالف مع العثمانيين في الحرب ضد الروس اذ تولى بنفسه قيادة القوات العسكرية الكوردية ضد الروس، بامل الحصول على امتيازات في حق تقرير المصير من الدولة العثمانية بعد الحرب.

٢. اهمال حقوق الكورد في مؤتمر سان ستييفانو وبرلين، دفع بالشيخ الى مهادنة العثمانيين ومحاولة الإنفاق معهم سلمياً.

في احدى جلسات المفاوضات التي جرى بين الموفد العثماني مفني مدينة وان وبين الشيخ اعلن الأخير عن مدى الذي وصل اليه السلطة العثمانية من الظلم والتعدي على السكان الآمنين وعن الممارسات العدوانية لمؤسسات الدولة العثمانية في كوردستان وربط ذلك باعتبارها مخالفة للشريعة لذا اعلن بان السلطة العثمانية جلعت من كوردستان جحيم لسكانها. وقال الشيخ بانه يمتلك الحق والشرعية لقيادة القبائل الكوردية من اجل النخلص من نير الظلم الذي يقع على الشعب الكوردي. ارسل الشيخ ممثلين عنه للعاصمة اسنانبول لكي يوصل تهديداته الى الباب العالي من اجل تحسين اوضاع كوردستان او سوف يتوجه الى ايران لكي يخلص شعبه من الذل والهوان.^(١) يعد استخدام التهديد في العمل الدبلوماسي من الأمور الإحترافية في العمل الدبلوماسي خاصة اذا رافق ذلك قدرات تنفيذ التهديد، ومن الناحية الإستراتيجية يمثل جزء من متطلبات سياسة التخويف والردع، وقد اثرت تهديدات الشيخ على مسؤولين العثمانيين، وقد ارسل مفني وان الى الشيخ لكي لا ينفذ الشيخ تهديداته، وقد بذلوا جهوداً مضمية لكي ينخلى الشيخ عن مطالبه الوطنية.^(٢) لكن الشيخ لم ينطلي عليه خديعة العثمانيين ولم يثاثر بوعودهم، لكنه وبعدما ياس من العثمانيين اقدم على مفانحه جهات دولية واقليمية لتحقيق مبنغاه، وكما راهن على توحيد الجهود الداخلية للصوصود.^(٣)

١. ن.أ.خالفين، س، پ، ل، ٧٩ - ٨٠.

٢. ن.أ.خالفين، س، پ، ل، ٨٩ - ٨٠، جهليلي جهليل، س، پ، ل، ١٥٠.

٣. ن.أ.خالفين، س، پ، ل، ٨٠.

٣. موقف القوى الإقليمية المحلية

١ - موقف شريف مكة حسين بن عون

قام الشيخ في اطار النحضيرات السياسية للثورة بالإنصال بشريف مكة حسين بن عون (١٨٧٧-١٨٨٠)^(١) للحصول على ئاييده ومناصرئه في الثورة. ان الوثيقة رقم(٦٠٠/٦٦) ئبين شكوك وريبة انصالات الشيخ مع شريف مكة، واعنبروا ان اعنقاله ونفيه الى اسنابول من قبل السلطة العثمانية يعود لهذا السبب.^(٢) لكن نوافق ئوجهائ شريف مكة مع البريطانيين جعله يميل الى دعم قمع الثورة الكوردية وان يقدم المساعدات الكافية لمنع نشوء خلافة اسلامية غير عربية اخرى غير الذي يدعيه الأتراك والفرس، وان يساند السياسة البريطانية في احياء القيادة العربية للخلافة الإسلامية.^(٣)

ب - موقف خديوي مصر من الثورة

قام الشيخ في اطار النحضيرات السياسية للثورة بالإنصال بخديوي مصر من اجل حصول على الدعم ضد السلطائ العثمانية^(٤). لكن خديوي مصر لم يساعد الثورة الكوردية ولم يبدي اسنعداد الندخل ربما بسبب ئاثير الدول الأوروبية عليه وخاصة بريطانيا.

ث - موقف الأرمن و الآشوريون من الثورة

في هذه النقطة نناقش الموقف السياسي للأرمن و الآشوريين، بالرغم من ان اكثر المصادر التاريخية ئرجح انفاقية برلين ووعد انشاء دولة ذاتية للأرمن على الأراض الكوردية من الأسباب الموجبة لإندلاع الثورة في١٨٨٠الا ان الكثير من العوامل والدوافع ئنفي هذا الادعاء في مقدمئها جذور الإشكالية التي نعود الى ما قبل انفاقية برلين وئداعيائها، حيث ينطرق اسكندر غوريانس الى ان العلاقة المئينة بين الأرمن و الكورد دفع بالشيخ الى اطلاق الثورة في مناطق جغرافية بعيدة عن مناطق سكن الأرمن لكي لا يعقد القضية الكوردية - الأرمنية، خاصة وان دعوائ عثمانية مباشرة وصلت الى قيادات كوردسنان ئحثهم لمقابلة

١. ه س ، ل ٧٩ .

٢. شورشى شيخ عوبه يدوللاى نههرى ، له به لگه نامه كانى وهزارهتى كاروبارى دهره وهى ئيران دا ، س پ ، ل ١٤٢ .

٣. للمزيد من التفاصيل : د. عبد الرؤوف سنو، م س ذ ، ص ٨٧ - ١١٢ .

٤. ن.أ.خالفين ، س پ ، ل ٧٩ ، محمه د حه مه باقى ، س پ ، ل ١٥٢ .

الأرمن، وبهذا جنبا انفسهم اي تعقيدات تؤدي الى تصادم كوردي - ارمني.⁽¹⁾ كما ينصور هذا الأرمني ومن خلال اطلاعه على المنطق الكوردي القائل بان الأرمن و الكورد جارين منذ عهود بعيدة، جاءت تعقيدات الحرب الروسية - العثمانية باشكالية كبيرة خاصة بعد ان والى الأرمن الروس طامحين للنخلص من النير العثماني وفي المقابل اندفع الكورد بانجاه العثمانيين آمليين بنحقيق الأخير لوعود اعطاء الكورد حقوقهم عندما يمنعون الروس من احلال بلادهم خاصة وان جبهات الحرب كانت على ارضهم، كلا المنطقين تحمل معها الكثير من التبريرات والدوافع، ويبدو ان منطلقات عديدة قد حكمت على توجه الطرفين مع وجود استثناءات عديدة تكاد تكون موازية للإنجاه السائد تاريخيا من كلا الطرفين.⁽²⁾ كان لخسارة العثمانيين الحرب وانصار روسيا نداعيات خطيرة اذ فرض الروس شروط داعمة لتعزيز مكانة حلفائهم في الحرب وانشاء منطقة عازلة بينها وبين العثمانيين، وهذا ما فرض في المواد (١٦ و ٦١) من اتفاقية برلين، وحاول العثمانيين ثبات مدى التهديد الذي تشكلها هذه الخطوة، لكن يبدو ومن خلال نداعيات هذه الإشكالية بان العديد التعقيدات قد رافقت محاولات تطبيق هذه الإتفاقية، اذ يؤكد (اسكندر غوريانس) بان تدفق قنصلية عسكريين لمختلف الدول الأوروبية والبعثات التبشيرية وانشارهم بين سكان المسيحيين وخاصة الآشوريين افزع الكورد خاصة من خلال القيم السياسية التي كانوا يبتونها بين الآشوريين.⁽³⁾

الا ان الكورد ناثروا مباشرة من اقرار المؤتمر البند التالي (لتنفيذ هذا الإصلاح على باب العالي حماية ارواح واموال الأرمن من اعتداءات الكورد والشركس)، وهذا ما دفع الكورد بالإعتقاد بان الأمر موجه ضدهم بشكل كامل واذا كان الشركس قد ذكروا انما يدين الكورد والشركس بنفس الدين ونفس الطريقة الصوفية، ففي حين كان الكورد يعلمون بانهم كانوا قد ساهموا كثيرا في الدفاع عن الأرمن ونحملوا الكثير من الإشكاليات في سبيل ذلك واجهضوا الكثير من الخطط العثمانية في اباداة الأرمن لعل واقعة اباداة الأرمن في بايزيد اكبر دليل

1. ئەسكەندەر غۆريانس، س پ، ل ٨-٩ .

2. للمزيد من التفاصيل عن العلاقات الكوردية الأرمنية : فارس عثمان، الكرد والأرمن، العلاقات التاريخية ط٢، مؤسسة مارغريت، السليمانية، ٢٠١٣، ص ٣٥-٥٥ .

3. ئەسكەندەر غۆريانس، س پ، ل ٨-٩، وكذلك : ابو شوقي، لمحات من تاريخ الإنفصاف والثورات الكردية، رابطة كاوه - دار الكاتب، بيروت، ١٩٧٨، ص ٦٤-٦٦ .

على ذلك، اذ لم يسمح الكورد للعثمانيين بابادة الأرمن.^(١) وقد قام الشيخ عبيدالله بحماية اعداد كبيرة منهم ولم يسنطع الجيش العثماني اباده جميع الأرمن هناك، وكان عدد ضحايا الأرمن الذين قتلوا وصل الى (٢٤٠٠ شخص)، كان الشيخ يؤمن بمبدأ خاص عن الأرمن والمبني على ان الظروف القاسية للأرمن نتيجة الاعداءات المتكررة عليهم سببت لظهور هذا القرار في المؤتمر، لكن امتنع من ان يكون رد الإعتراف الأرمني جاء على حساب الكورد الذين هم كالأرمن واقعين تحت الظلم، واعتبر من الظلم ان يعاقب الكورد عن ما لحق بالأرمن.^(٢) ومع ذلك اصر الشيخ على ان هذه الظروف القاسية التي يمر بها الشعب الكوردي يجب الا يدفعه لإعلان الحرب على الأرمن لأن هذا القرار الدولي انما فرضها قوى ودول من غير الأرمن لذا اصر على عدم الإنخراط في دعوات قتال الأرمن الذي اطلقها الدولة العثمانية، كما فضل ان يتوجه بثورات في مناطق لا يكون هناك احنكاك مباشر مع القوى الأرمنية.^(٣) كان العديد من ساسة الأرمن اكثر رغبة من سلطة رجال الدين بسبب موقفهم السليبي من الحكم الديني، وقد استغلوا اندحار الثورة بان نظروا لإعتراف الطبيعة الدينية للثورة هي السبب لكل التجاوزات والبلاء الذي وقع باعتبار رجال الدين لا يجيدون السياسة وغير مؤهلين لبناء دولة وناسيس الممالك.^(٤)

المطلب الثاني

الموقف الدولي من الثورة والدور السياسي والدبلوماسي للشيخ عبيدالله النهري

ان شبكة العلاقات الدولية في المنطقة التي تشكل كوردستان جزءا منها، تجسدت فيها معادلات التعاون والصراع والنفاس، وان الجهات التي شكلت تلك المعادلة تكونت من القوى الرئيسية؛ كلا من الدولة العثمانية والدولة القاجارية وبريطانيا وروسيا، والمانيا بعد مؤتمر

١. للمزيد من التفاصيل عن مزاعم علاقة الدور الكوردي بالمذابح الأرمنية :
- عبد العزيز يامولكي ، كوردستان وراپهريته كاني كورد ، و: شيرزاد كهريم ، ج١، ده زگای سهردهم ، سليمانى ، ١٩٩٩، ل ٢٩-٣٢.
- مسالة اباده الأرمن امام المحكمة ، ث : غسان نعان ، ط٣، مكتب الفكر والنوعية ، سليمانية ، ٢٠٠٩.
٢. للمزيد من التفاصيل : ئه سكه ندهر غوريانس ، س ث ، ل ١٠-١١.
٣. عزيز شه مزيني ، س پ ، ل ٨٣. ئه سكه ندهر غوريانس ، س پ ، ل ١١-١٢.
٤. اسكندر غوريانس ، س ث ، ل ٧٠-٧١.

سان سنيفانو ١٨٧٨ وما لاحقها من نعتيدات في العلاقات الدولية^(١). باث مصير الشعب الكوردي مرتبطا بالنعتيدات الدولية اذ كان وطنهم مقسما بين العثمانيين و القاجاريين، لذا كان زعماء الكورد يعملون ضمن حدود قدرة ثوفر الظروف المناسبة لخلق تأثير على انجاه الحوادث في ذلك العصر ويدفعوها بانجاه تحقيق طموحهم ومطالبهم القومية. كما ان هذه الفترة كانت حاسمة في تاريخ الكورد ومستقبلهم، ففي مذكرة مشتركة موجهة الى الحكومة العثمانية موقعة من قبل حكومات روسيا، وبريطانيا، وفرنسا وبلدان اوروبية اخرى مؤرخة في (١٨٨٠/٩٧) ردا على مذكرة كانت قد بعثتها الحكومة العثمانية حول وضع الأرمن المقيمين في المناطق الشرقية من الإمبراطورية والتي كانوا يشكلون حوالي (١٧%) من مجموع سكانها.^(٢) طالبت هذه الحكومات الأوربية من الحكومة العثمانية بانه يجب عدم السماح لقبائل الرحل من الكورد والتي نقيم في الجبال لأنهم اعبروا تلك القبائل مثيرة للفوضى ونعد تهديدا للمسيحيين.^(٣) انه لمن الغريب حقا اقتراح اسنبعاد السكان الكورد من احصائيات السكان المتعلقة بالمناطق المذكورة لمجموعة كونهم رحل، ان ذلك ينطوي على افتراض مناف للعقل مفاده ان نمط حياة او شكل سكن مجموعة سكانية معينة هو الذي يحدد مسالة ادخال او اسثناء هذه المجموعة السكانية من احصائيات النفوس.^(٤) كان البريطانيون واثرب الحروب الروسية - العثمانية يخططون الى احياء مفهوم نعرية الخلافة الإسلامية، بوصفها خطوة مناهضة لروسيا، وكانت بريطانيا تحاول التدخل لإعادة تنظيم تركيا الآسيوية واصلاحها لمصلحة الأرمن.^(٥)

١. للمزيد من التفاصيل حول هذا المؤتمر ونتائجه : كامهران ئەحمەد مەمەد ئەمین، كوردستان له نیوان مملانی نیوده وله تی و ناوچه ییدا (١٨٩٠-١٩٣٢)، چ، ١، ده زگای چاپ و په خشی سهرده م، سلیمانی، ٢٠٠٠، ٥٠ - ٥٥.

٢. للمزيد من التفاصيل عن الدور الفرنسي : د. نه جاتی عه بدوللا، شورشی شیخ عوبه يدلای نه هری له به لگه نامه ی فره نسیدا (١٨٧٩-١٨٨٢)، مه کتبه بی بیرو هوشیاری (ی.ن.ک)، سلیمانی، ٢٠٠٤.

٣. د. عبد الرحمن قاسم لو، کردستان و الكرد دراسة سياسية واقتصادية، ت: ثابت منصور، ط٢ (مزیدة و منقحة) ، بنگه ی ژین، السلیمانیة، ٢٠٠٨، ل ٥٧ - ٥٨.

٤. د. مجید جعفر، م س ذ، ص ٢٨٢.

٥. للمزيد من التفاصيل : د. عبد الرؤوف سنو، م س ذ. ص ٩٢ - ١٠٣.

ادرك الشيخ عبدالله منذ بداية ثورته ان مشروع كوردستان مستقلة هو مسألة نرس النوازن الدولي في آسيا الصغرى ويحتاج تحقيقه الى دعم خارجي وبشكل خاص من كل من روسيا وبريطانيا، ولهذا السبب اجرى اتصالات مع قنصلي روسيا في ارضروم و وان لكسب ناييد دولتهما الى مشروعه، وقد طلب الشيخ من روسيا عبر قنصلها في ارضروم ان ندمم قيام كوردستان مستقلة نحث حميائها. ومن المثير ان الشيخ قد لفت انتباه الروس الى اهمية كوردستان الإستراتيجية في حالة نشوب حرب روسية - بريطانية اذ يسيطر كورد على مسالك هذه الأقاليم كافة.^(١) وكان الروس يعلمون ان الشيخ مارس ادوارا كبيرة في الحرب مع الأتراك ضد الروس، بل انهم نداولوا معلومات عن اسنقطاب الشيخ لمئات المقائلين من ايران للدفاع عن الأتراك ضد الروس، في حين اقر الروس بان الشيخ كان ينجب ان يخوض مع مقائله معارك مباشرة وكبيرة ضد القوات الروسية وكانوا قد حللوا ذلك بان الشيخ يرغب بالإحفاظ بقوته سليمة الى ما بعد الحرب.^(٢) كان الروس يعارضون طموحات الشيخ لانهم كانوا يعتقدون انهم سوف يخسرون المناطق الكوردية التي كسبوها بموجب معاهدة برلين. وكما انها نوجست من الشيخ لأنه كان زعيما لطريق الصوفية التي كان اتباعهم قد شنوا ثورات عنيفة في شيشان وداغستان بزعامة غازي محمد وشيخ شامل للقضاء على الحكم الروسي.^(٣)

اولا- الموقف البريطاني

من خلال الوثائق التي حررتها بريطانيا يبين ان البريطانيين قد اهنموا بالكورد ونابعوا اخبارهم واثروا على مصير هذه الأمة بشكل مباشر.^(٤) كان البريطانيون يعدون الشيخ عدوا

^١ ن م ، ص ٦٤-٦٥ ، ١٣١.

^٢ .پ.ى. ئه فير يانؤف ،س،پ، ل ٢٣٩ - ٢٤٠.

^٣ . د. عبد الرؤوف سنو ، م س ذ، ص ٧١.

^٤ . يؤكذ دكتور وليد حمدي ان الوثائق البريطانية عن الكورد والتي كنيث في ١٨٣٠ قد حررت في ١٩٩١ وشمل التحرير الوثائق المكتوبة الى عام ١٩٦١ وان دل ذلك على شيء فانه يدل على حساسية المسألة الكوردية بالنسبة الى بريطانيا، للمزيد عن كوردستان في الوثائق البريطانية ؛ وليد حمدي ، الكرد وكوردستان في الوثائق البريطانية ، دراسة تاريخية وثائقية ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ١١.

لهم ونُصرح بذلك الوثائق البريطانية التي يمكن للقارئ الاطلاع عليها، وكان السفير البريطاني(نامسون) القابع الى جانب الشاه والسفير البريطاني لدى الباب العالي(كوشن) يصفون الشيخ عبيد الله بالشيخ الرجعي احيانا وبالشيخ المشاغب احيانا اخرى، ولكن مع ذلك يقر بعض المسؤولين البريطانيين بزعامة الشيخ ومهائنه وعدالته وسلوكه القويم وبحكومنه العادلة وسهر الشيخ على مصالح مواطنيه، وسواء جاء الإقرار بصورة جانبية او اقرارا للواقع.^(١) من خلال نُبغ الوثائق البريطانية وتحليل الأدوار الأساسية الجامعة لقنصله وسفراء بريطانية يبين ان القوة المحورية للقضاء على الثورة الكوردية كانت بريطانيا وذلك :-^(٢)

١. انها كانت محور بناء تحالف قاجاري - عثماني للقضاء على الثورة.
٢. انها كانت وراء الكشف عن الأبعاد الجيوسرنايحية للثورة وخلقت تصورات متكاملة للعثمانيين و القاجاريين جعلتهما ينصرون ان الثورة سؤدي الى انهيار الدولتين.
٣. قدمت دعم استشاري من الناحية السياسية والدبلوماسية للعديد من الأطراف الإقليمية والدولية للقضاء على الثورة.
٤. مارست هيمنتها وقدراتها في الضغط على جميع الأطراف المعادية للكورد في سبيل القضاء على الثورة.
٥. على الأرض لم ينوانى قنصل بريطانيا في ناسيس غرف عمليات نجسس ونخطيط ونقل معلومات عن الثورة بهدف احنؤها والقضاء عليها.
٦. ساهم القنصل البريطاني في ناخير تقدم القوات الكوردية بهدف افساح المجال للقوات القاجارية لنهيء الدفاعات.
٧. عمل بريطانيا وبكل امكاناتها السياسية في نايب المسيحيين على الكورد والقضاء على اية امكانية تحالف الكورد مع الطوائف المسيحية.

^١ . للمزيد من التفاصيل : هة سنيار كمال كوردي ، س ث ، ل ، ١٤٨ .

^٢ . للمزيد من التفاصيل يمكن مراجعة وتحليل الوثائق البريطانية حول الثورة اذ يبين انها استخدمت دبلوماسيتها بشكل نشط للقضاء على الثورة : وة ديع جويده ، س ث ، ل ، ٤٨-٦٠ .

٨. يؤكد كلاينون بان الثورة الحقيقية للشيخ قد اندلح في(١٨٧٩)عندما اعلنها و وضع فيه اهدافها المنمثلة في توحيد جميع المناطق الكوردية في اقليم نحث قيادته وتربط بضرية سنوية ندفعها للباب العالي، وكما اكد كلاينون في نصريح خطير ان بريطانيا قد علمت وناكدت منذ ثلاث سنوات اي قبل اندلاع الثورة ان الشيخ يخطط لثورة عارمة وقد اعلمت الحكومة العثمانية بذلك، لكنه يقول ان والي العثماني لم يعر اهتماما بذلك المعلومات البريطانية.

٩. كان البريطانيون يتابعون عن طريق عملاء لهم كافة تفاصيل تحركات الشيخ من شراءه للحنطة والسلاح وارساله للرسائل وعدد قوائمه.

اقر البريطانيون بان الشيخ اصبح رمزا لوحدة الكورد وان الكورد ينظرون اليه بعين الإحترام فوق العادة ((اما عشائر هذا الطرف من الحدود فمع انهم على وفائهم للشاه، ولكن ولكونهم على المذهب السني يرون في الشيخ عبيد الله زعيمهم المذهبي ويكونون له الإحترام والتبجيل. لذا الشيخ هو رمز وحدة الكورد على طرفي الحدود. راي كلاينون ان يبعث(بالجنرال كوبي خان) من تيريز الى الحدود للإلقاء بممثل عن الباب العالي والتباحث معه)).^(١)

في برقية اخرى يبعث بها (الميجر ثروتر) قنصل بريطانيا في (وان) الى سفير بلاده في اسطنبول، يقر ان نفوذ الشيخ عبيد الله اكثر من نفوذ السلطان العثماني نفسه، كما نقر البرقية ان الشيخ اسفاد من نفوذه هذا وانقذ الكثير من المسيحيين من الموت اثناء احداث (بايزيد). نقول البرقية ((من غير شك، الشيخ عبيد الله اكثر نفوذا من اي شخص آخر، قدراته وسلطته نفوق حتى قدرات وسلطات السلطان العثماني... يهدف الشيخ الى تحرير الشعب الكردي من السلطة العثمانية وانشاء حكومة تُمند سلطانها على كل المساحة الواقعة بين(وان والموصل) ابتداء، ومن ثم شمولها كامل كردستان، ولبلوغ هذا الهدف يعمل على حماية المسيحيين. الشيخ عبيد الله هو الزعيم الوحيد المحتمل لكردستان...)).^(٢)

¹ الوثيقة البريطانية رقم (٩) ، نقلا عن : نيلي امين علي ، م س د ، ص ٢٩.

² الوثيقة البريطانية رقم (٤٦). نقلا عن م ، ص ٥٣ - ٥٤.

كان البريطانيون يصفون الشيخ بأنه الأكثر نفوذاً في كوردستان وان الناس ينظرون اليه باجلال اكثر من السلطان العثماني، كما كان الروس مناكدين بأنه اعظم زعيم روحي للكورد.^(١)

كان للبريطانيين ادوارا سلبية ازاء الثورة على الميدان حينما قام وليام ثابوث باقتناع الشيخ بعدم فتح المدينة لمدة يومين، ريثما تُسطيع القوات القاجارية بقيادة اقبال الدولة من اكمال تحضيرات الدفاع ولملمة قوائهم.^(٢)

ينوضح نفوذ الشيخ في عديد من الولايات الكوردية ومدى خشية المسؤولين العثمانيين من نفوذه، نُقول البرقية ((الحاقا برسالتي في ١٠ شهر آب رقم ٣١، التي ارسلتها من مدينة بايزيد، ذهب من مدينة سيرت الى دياربكر وخارپوت وذهب من طريق ارزنجان ودرسيم الى ارضروم، يشرفني ان اضح هذه المعلومات الى جانب تلك التي ارسلتها وان ارفعها لمقامكم العالي.في(سيرت) النقيث عدة مرات بالمنصرف ووجهاء المدينة، اعترف المنصرف انه طلب لعدة مرات ارسال فوجين بسرعة حتى يتمكن من السيطرة على الفوضى التي عمث السناجق الكردية، لكن المسؤولين اهملوا طلبائه.حسب اقوال هذا الشخص يظهر ان اسطنبول ننوي الإنفاق مع الكورد.المنصرف واغلب وجهاء المدينة من المسلمين والمسيحيين على قناعة بان الشيخ عبيد الله سيرفع راية الإنفاضة في هكاري حالما تُوفرث فرصة مناسبة، لهذا ارى من واجبي ان اوضح حقيقة ان للشيخ المذكور سلطة كبيرة على كرد ولاية بدليس وانه على اتصال دائم معهم.حسب قول هذا المنصرف، ما ان يرفع الشيخ عبيد الله اصبعه حتى يلنحق به كرد سنجق سيرت.اود ان ابين ايضا ان للشيخ سلطة على مناطق الجزيرة لا اعتقد انه يمكن مقارنتها بسلطة بحري بك (ابن بدرخان باشا المشهور،لقد ترك بحري بك مدينة وان ويسكن اسنابول). ليس لي معلومات عن نفوذ الشيخ في وان.لا زال سامح باشا هناك...))^(٣) يبين من خلال وثيقة بريطانية ان اعتقال ونفي الشيخ الى الموصل و ثم الحجاز جاء في كانون الأول من ١٨٨٢ وقد سيق الى النفي معه وهاب احمد بدرخان وملا احمد

^١ . في برقية بعث بها مساعد القنصل الروسي في مدينة وان الى (يفكيني بنروفينج) السفير الروسي في اسطنبول بتاريخ ٢ تشرين الثاني ١٨٨٠ للمزيد : د.عبد الرؤوف سنو،م س د ،ص ١١٨ .
^٢ .ع على خان گۆنه خان ئه فشار ،س،پ ،ل ٧٢ .
^٣ . جهليلي جهليل ،راپه ريني كورده كان سالي ١٨٨٠ ،س پ ،ل ١٧٦ - ١٧٧ .

مدرس الفقيه في البلاط البدرخاني.^(١) اكد القنصل البريطاني في نبريز ان الشيخ يحب شعبه ويرى ان هناك حاجة ماسة لإصلاح احوالهم.^(٢) ويذكر ايليوت في نفس التقرير ان الشيخ وبعد فشل عملياته العسكرية الكبرى وفي مقابلة له مع القنصل الذي ذهب اليه دون ان يبين سبب الزيارة طلب اليه ان تُدخل الحكومة البريطانية كوسيط لإنهاء حالة الحرب واكد بانه سيلتزم بما يطلبه منه بريطانيا، الا ان القنصل رفض ذلك.^(٣) كانت بريطانيا في تلك الأوقات تُخشى من قيام دولة ارمنية مستقلة موالية لروسيا ونصبح العوئها، وما قد يؤدي ذلك الى ارتداء الفارس في احضان روسيا، في السابق وقفت بريطانيا بالصد من ثورني بدرخان ويزدان شير وقامت باحداث انشقاق بين الكورد، ونظرت بقلق شديد الى تحركات الشيخ واتصالاته خارج هكاري ومارست ضغوطات على الباب العالي اثناء الحرب الروسية - العثمانية وفي اعقابها لإبعاد الزعامات الكوردية صاحبة النفوذ في كوردستان، وعملت على ان تُنسق فارس والعثمانيين مواقفهما من المسألة الكوردية، كما مارست ضغطا على الآشوريين كي لا ينظموا الى الثورة الكوردية، وفعل نفس الشيء مع القبائل الكوردية لكي يبعدهم عن الثورة.^(٤)

حاول الشيخ جاهدا ان يبدد شكوك بريطانيا وبالتالي مسيحيي الأناضول الشرقي نجاه كوردستان اسلامية منحدّة، فاجرى اتصالات مع آبوت قنصل بريطانيا العام في الأناضول، واعلمه بنينه في الثورة.^(٥) وبرر الشيخ ذلك برغبته في اعادة الأمن والنظام الى كوردستان، وحول سياسته المقبلة نجاه المسيحيين في المنطقة، ابلغ عبيدالله القنصل انه سيتمح المسيحيين حقوقا مساوية لحقوق المسلمين وسوف يسمح لهم ببناء مدارسهم وكنائسهم.^(٦)

^١ . الوثيقة : Fo7/12/1882 : المنشور في د.عثمان علي ،الكورد في الوثائق البريطانية ،ط١،مؤسسة موكرياني

للبحوث والنشر، اربيل ،٢٠٠٨، ص ٧٣ - ٧٤ .

^٢ . الوثيقة : ٢٣ ملف٤٤٧٦٠ وزارة الخارجية سري للغاية من نبريز وليم.ث. اليوت ،الى آريل اوف كرانفل،

المنشور في ؛ د. عثمان علي ، ن م ، ص ٧٦ .

^٣ . د. عثمان علي ، ن م ، ص ٧٨ - ٧٩ .

^٤ . د. عبد الرؤوف سنو، س د ، ص ١٢١ - ١٢٢ .

^٥ . جهمال ميرزا عزيز ،له تاريخيه وه بؤ رووناكي ،بهلگه نامه كانى شورشى ١٨٨٠ ،دهزگای چاپ وپه خشى

سه ردهم ، سليمانى ، ١٩٩٩ .

^٦ . د. عبد الرؤوف سنو، س د ، ص ١٢٣ .

كان الناس بصورة عامة والمسيحيين بصورة خاصة على قناعة بان الشيخ سوف يفشل وان الروم و القاجارين سوف ينحالفون ويقضون عليه.^(١)

بدا الشيخ عبيد الله خطوته الأولى دبلوماسيا فنظم مؤيدوه عريضة من المهاجرين الكورد على الحدود والذين بلغ عددهم (٦٠ الى ٧٠ الف نسمة)، ووجه العريضة النبي وقعها رؤسائهم الى السلطات الروسية عبر القنصل الروسي في وان.^(٢)

. كانت روسيا تدرك ان الحركة الكوردية لم نخسر الحرب بعد وان ما حصل من تراجع القوات الكوردية ليست نهاية الحركة، لذلك يكتب (شولشيفسكي) القنصل العام للإمبراطورية الروسية في آذربيجان يبلغ حكومة بلاده ((ما ان شعر الكرد باقتراب القوات الإيرانية حتى اسرعوا في الإنفقال الى المناطق الجبلية الوعرة والتي لا نصلها القوات الإيرانية، وقد اخذوا معهم مواشيهم وكذلك الماكولات وهي تكفيهم لمدة طويلة، لذلك اذا لم يهاجم الكرد الجيش الإيراني في الشتاء فلا شك ان الحرب سنبدا في الربيع لأنه من الصعب ان يدخلوا، وبعد كل هذه النضحيات والغضب من ايران، عن هدفهم في كردستان موحدة.المسؤولون الإيرانيون انفسهم يرون الأمر هكذا...))^(٣) ، كما ان وزارة الخارجية الروسية قد ابلغت السفير البريطاني في سان بنروسبورك بطلب الشيخ عبيد الله وجوب اقرار الحقوق الكوردية.^(٤) كما قام بارسال مندوبيه للإنصال بالقوى العظمى، خاصة روسيا وبريطانيا، اذ ارسل مندوبيه الى قنصليات تلك الدول في المنطقة وكان اتصالات الشيخ قد بدا منذ ١٨٧٩. وكان على علم بدور بريطانيا في المنطقة لذا كان يعول عليها كثيرا، على الأقل نحييدها في الصراع الذي كان ينوي ان يطلقها ضد القاجاريين والعثمانيين، من الواضح ان البريطانيين كان لهم تقييهم الخاص حول مدى تأثير الكورد على اوضاع العثمانيين خاصة في المناطق الحدودية مع ايران وروسيا ومدى تأثيرها بصورة عامة على اسرنايجينها في المنطقة، لذا حاولت بريطانيا عن طريق كلاينون نائب قنصل البريطاني في وان ان يجمع المعلومات حول الأوضاع بشكل عام ونحضيرات الشيخ عبيدالله بهدف رسم سياسات وبناء الموقف البريطاني حول ذلك، لذا

¹ . هذا ما اكده اسقف الكنيسة الكاثوليكية للفصل البريطاني : عهلى خان گوڤه خان ئه فشار ،س،پ، ل ٨٣-

.٨٤

² . مقاطع من المذكرة في هامش الوثيقة (١١١) ،نقلا عن : ئيلي امين علي ،م س ذ ،ص ٩٤- ٩٥ .

³ . نقلا عن : جهليلي جهليل ،رايه ريني كورده كان سالى ١٨٨٠ ،س،پ، ل ١٨٣- ١٨٤ .

⁴ . الوثيقة البريطانية (١١١) نقلا عن : ئيلي امين علي ،م س ذ ،ص ٩٤- ٩٥ .

اعلنوا للشيخ عن مدى علاقتهم مع الدولة العثمانية وعبرث عن موقفها الداعم لوحدة الأراضي العثمانية ووقوفها ضد اي محاولة لبث الفوضى على الأراضي العثمانية.^(١) بعدما اوصل كلاينون الموقف البريطاني الى الشيخ عبيدالله النهري كان رد الشيخ يحمل في طياته دبلوماسية عالية ومحترفة حيث واصل الشيخ مع الإنكليز دبلوماسية الرسائل اذ ارسل في فترة بين ٢٥ ايلول وبداية تشرين الأول ١٨٨٠ رسالتين الى الحكومة البريطانية احدهما عن طريق الدكتور كوجران الطبيب في البعثة التبشيرية الأمريكية والرسالة الثانية كان عن طريق كلاينون نفسه.^(٢)

ثانيا - الموقف الأمريكي

نعد ثورة ١٨٨٠ فائحة تشكل العلاقة الإيرانية الأمريكية اذ سببت الآثار المباشرة للثورة تاسيس العلاقة الدبلوماسية بينهما، ففي حين كانت السلطة القاجارية تُنظر بعين الريبة الى وجود الحملات التبشيرية الأمريكية، الا ان احداث الثورة والأدوار التي مارسنها الإرساليات و القنصليات في الثورة ودخولهم كوسيط او كمنششرين منطوعين للسلطة القاجارية ادى الى تاسيس لنواة العلاقة بينهما التي بدات رسميا في آب ١٨٨٢، اي بعد ايام من اغتيال رئيس الأركان للثورة الكوردية والقاء القبض على قائد الثورة من قبل العثمانيين، وكان قبلها الإنصالات قد بدات في كانون الأول من ١٨٨٠ اي في اثناء الثورة.^(٣) فمن خلال كتابات دكتور رينولدز Dr. reynolds يبين كيف اسهموا في انهاء العلاقة المنيئة والمنداخلة بين المار شمعون زعيم الروحي والزمني للآشوريين وبين الشيخ عبيد الله ومنع الأول من مساندة الشيخ لإنصار ثورته، واستغلال علاقته في سبيل جمع معلومات عن الشيخ. كما افرزت مساعدات نمسا العسكرية والإسشارية لإيران الى تاسيس لعلاقة متميزة وامنيازات عديدة لنمسا في ايران.^(٤)

^١ جهليلي جهليل، س، پ، ل ١١١ - ١١٢.

^٢ ه، س، ل ١٢٢.

^٣ وهديع جويده، س، پ، ل، ه، ل ٧١ - ٧٣.

^٤ جرجيس فنج الله، مبحثان على هامش ثورة الشيخ عبيدالله النهري، دار الشمس للطباعة والنشر، سنوكهولم، ٢٠٠٠ ص ٥٣، ٤٧، ص ٨٩-٩١.

كان للموقف الذي اثر فيه كوجران وهو رئيس البعثة الأمريكية على ناخير هجوم الشيخ على اورمية الدورالسلي الأكبر في حسم الثورة بالفشل بسبب عدم قدرتها على اسقاط مدينة اورمية، وكان هذا الموقف جعل المسؤولين القاجاريون يردون الإعتبار الى البعثة الأمريكية ويعطونها الكثير من الإهتمام والنقدي، وبهذا بدا ناسيس العلاقات الدبلوماسية الأمريكية، ولا ينكر احد ما للدور السلي الذي مارسه القنصل البريطاني ورئيس البعثة الأمريكية في نصحهم الهجوم الكوردي باقتناع الشيخ بناجيلها لعدد من الأيام، وخلال هذه الفترة كان القاجاريون قد استنحكمو دفاعانهم وعززوا قوائهم وكان القواث الني ارسلت للمساعدة كانت قد اقتربت اكثر بحيث وصلت الى اطراف المدينة قبل ان يتمكن الشيخ من فتحها مما ادى الى هزيمة قواث الثورة .

من المثير ان القوى الغربية بشكل عام رغم المامهم بالفظائع التي كان يرتكبها النظام القاجاري والعثماني الا انهم كانوا لا ينطرقون الى ذكرها الا انهم بداوا يحاولون تصوير الشيخ وكأنه انسان عديم الرحمة عندما يتعلق الأمر بعدم تنفيذ اوامره الشخصية، بالرغم من انهم كانوا يعلمون جيدا ان الشيخ كان يلنزم بالقوانين ولا يرابي احدا في تنفيذها حتى لو كان احد اتباعه او اقرب الناس اليه، ويبدو واضحا ان الغربيين كانوا يتعاملون معه كند ديني وخاصة وهم في اغلبهم مبشرين كانوا يسعون الى اخراج المسلمين وكانهم حتى علمائهم في حالة من التخلف يرثى لها.^(١) اسنمر البريطانيون في محاولتهم لؤد الثورة والقضاء عليها وارسال التحذيرات والمعلومات الى الحكومنين القاجارية والعثمانية، بل وحتى حثهم لإنخاذ اجراءات احترازية كضبط الحدود وقطع الطريق على التحركات الكوردية بين الحدود، ودفع العثمانيين كي يتخذوا اجراءات حاسمة ضد الكورد، وبهذا اصبحوا عاملا رئيسيا للقضاء على الثورة بل تجاوز حدود ذلك الى نسخير دبلوماسيتها لنحشيد الراي العام العالمي ضد الشيخ عبيدالله وثورته^(٢) من المثير ان نعلم ان الدولة القاجارية كانت قد انخذت مجموعة من الإجراءات ضد الشيخ عبيدالله حتى قبل نشوب الحرب الروسية - العثمانية، اذ قام سفير

^١ . للمزيد من التفاصيل حول الصورة التي حاول الغربيون تشكيلها عن الشيخ : وهديع جويده ،س پ ،ل

١٦-٢٠ .

^٢ . جهليلي جهليل ،س پ ،ل، ١١٠، ١٥٨، ١٦٥ .

القاجار في بطرسبورغ بتقديم تقرير مفصل عن استعدادات الحرب العثمانية وكيفية اعلان الجهاد من قبل الشيخ عبيدالله والإجراءات التي اتخذتها الحكومة القاجارية في منع الناس من ثلبيّة نداء الجهاد الذي اطلقه الشيخ عبيدالله، ويبدو من تاريخ التقرير المقدم في نوموز ١٨٧٧ بانّه يعبر عن استراتيجيّة ايرانية ضد الشيخ عبيدالله حتى قبيل ابداء الحرب الروسية - العثمانية، وينبئ من وثيقة مقدمة من نفس السفير الى وزير الخارجية القاجاري بان جهود السفارة في تشويه صورة الشيخ امام الروس قد نجحت.^(١)

بذل الشيخ عبيد الله جهودا اخرى للحصول على دعم روسيا او تحييدها على الأقل في الحرب القادمة، فبعد حوالي شهر او اقل من عودته الى شمزينان، وكما نظهر ذلك الوثائق الروسية بعث ابن اخيه الشيخ محمد امين والذي يعد احد قادة الحركة الى روسيا وبالتحديد الى (ايرفان) عاصمة ارمينيا وارسل معه احد القساوسة للإنصال بالسلطات الروسية والعشائر الكوردية في ارمينيا لكسبها الى جانب الحركة، يوضح مساعد القنصل الروسي في (وان) هذا التحرك للشيخ عبيد الله ويبين ان غرضه هو توضيح اهدافه وغاياته. برقية مساعد القنصل الروسي مؤرخة في الثاني من كانون الثاني ١٨٨١ وهي موجهة الى السفير الروسي في اسنابول وقد جاء فيها؛ ((كنت قد ابلغت ان الشيخ عبيد الله يعد نفسه لإنفاضة جديدة ضد ايران، حسب الأخبار التي وصلت لي، وصل عند الشيخ قرابة اربعة آلاف الى خمسة آلاف عربي من ولاية الموصل وبغداد. اوكد ان قسما كبيرا من هؤلاء العرب هم من الجندرمة المنقاعدون. وزع الشيخ هؤلاء العرب على مناطق (آلانه) و(گه ردي) و(گه ركي)، فضلا عن هؤلاء نجمع لديه خمسة آلاف كوردي، وزعوا هؤلاء الكورد على المناطق الآتية؛ (بينانش، ريكان، مزور، هه ركي، هكاري ومناطق اخرى. يجري الآن تدريب هذه القواث وتعليمها فن القتال، ويعمل لدى قواث الشيخ (٣٦) ضابط من ضباط جيش الدولة العثمانية المنقاعدون، ينسلم كل واحد منهم شهريا مبلغ (ليرنان) من الشيخ. العرب ينسلمون اثنان ونصف (مجيدي) ويمنح للكورد اثنان (مجيدي)... في الأخبار ايضا ان الشيخ بعث برسائل الى رؤساء محافظة (ايرفان) يدعوهم فيها الى مساعدته والإلتحاق به، وحتى يوضح غاياته

^١ . الوثيقة المرقمة ٥٧١٥، في: شورشي شيخ عوبه يدولاي نهري، له بهلگه نامه كاني وه زاره تي كاروباري دهره وهي ثيران دا، و: محمده حمه باقى، كزرى زانبارى كوردستان، هه لير، ٢٠٠٧، ل ٤٢ - ٤٣.

ومقاصده بعث بابن اخيه الشيخ محمد امين الى هناك، وبعث معه احد النسطوريين في زي قس كمنرجم.))^(١)

هناك عشرات الوثائق تبين ان الدول الكبرى ضغطت بشدة على الباب العالي وسدت جميع الأبواب بوجهه للتعاون مع الشيخ عبيد الله او حتى تركه وشأنه، هذه الوثيقة المدرجة ادناه تبين لاجابة مسؤولي ايران وخشية النظام القاجاري من الشيخ وحركته وهي برقية للسفير القاجاري في بطرسبورغ (اسد الله طباطبائي) الى وزارة الخارجية القاجارية، ((اطلعت على مضمون الخط الهمايوني المبارك (روحنا فداء له). ذهب الى وزارة الخارجية الروسية مباشرة وتحدثت حول الموضوع. لقد اكدت بشدة على وجوب ان يبعثوا ببرقية شديدة اللهجة الى اسطنبول، وقد اسنجاب رجال الدولة الروسية لطلبي وابقوا الى سفيرهم للطلب من الباب العالي ابعاد الشيخ عبيد الله. هذه المرة ذهب اليهم ايضا بناء على اوامرهم، مرة اخرى ابرقوا الى سفيرهم (نيلوف) حتى يدعم بكل الأشكال (معين الملك) ويدعوا الدولة العثمانية الى تبييد الشيخ عبيد الله. لقد اوضحوا امرين بصدد الموضوع ؛ الأول: ان الطلب الروسي ليس كافيا لوحده انما يجب ان يصر السفير القاجاري على مثل هذا الطلب. قلت ان (معين الملك) يبذل كل جهده واذا لم يكن قد توصل الى نتيجة حتى الآن فلأن الدولة العثمانية ليست مناداة من دعمكم المباشر لنا، والا فان الدولة العثمانية لو تأكدت انتم معنا حقيقة، وبمعنى ان الدولة الروسية تشاركنا التفكير، فانها سندع جانبا اهمالها ومحاولتها كسب الوقت، وسنقوم فعلا بما هو مطلوب منها. الأمر الثاني؛ قالوا ان الشيخ عبيد الله، في الوقت الحاضر قد النزم الهدوء وهو لا يقدم على عمل. قلت ان هدوءه المؤقت ليس دليل على انه قد نخلي عن اوهامه، لكنه هاديء في الوقت الحاضر لأنه يخاف من ثلاث دول (الدولة العثمانية وروسيا وايران، وربما بريطانيا وروسيا وايران)، عندما نسكت عنه الدولة العثمانية وننغافل روسيا سيعمل لتحقيق مرامه الفاسد. ان مجرد بقائه في كردستان يعني تشجيع التمرد وحدوث الأزمات، وما دام باقيا في كردستان علينا ان نخصص سنويا مبلغ الفي ثومان اضافي لمصاريف الجيش على الحدود. بعد التباحث مطولا وافقوا على ارسال برقية جديدة الى اسطنبول للطلب بالحاح ابعاد الشيخ عبيد الله.))^(٢)

¹ . جهليلي جهليل، رايه ريني كورده كان سالي ١٨٨٠، س پ، ل، ١٩٤.

² . حهسه ن عهلى خان كه روسى، س پ، ل، ١١١.

اخيرا رضخت الدولة العثمانية للضغوطات الدولية واقنعت الشيخ عبيد الله بالنوجه الى اسطنبول لمفاوضة السلطان وكانت نخشى ان يرفض الشيخ طلبها ويذهب الى ايران للتحرك منها ضد الدولة العثمانية. يبين السفير القاجاري في اسطنبول في برقيته الى خارجية بلاده ان وزير الخارجية العثمانية اعلمه ان القرار صدر لإجبار الشيخ للذهاب الى اسطنبول وفي حالة رفضه القرار ربما يتم استخدام القوة ضده. قال السفير القاجاري ان وزير الخارجية العثمانية سألته عن موقف ايران اذا النجا اليها الشيخ عبيد الله ((اذا النجا اليكم الشيخ، ما هو جوابكم ؟ قلت اسنفسر برقيا، لكن بدون شك لا نسانده...)).^(١)

ثالثا - الموقف الروسي

ادى الثورة الى تعميق العلاقات الروسية بشكل كبير، اذ يبين ان روسيا كانت مهتمة بشكل كبير في الحفاظ على وحدة وسلامة الأراضي القاجارية وعدم السماح للثورة بالنجاح، لذا روسيا قد لبث الطلب القاجاري بالوقوف معها في قمع الثورة، ولم تتردد روسيا في تنفيذ هذا الطلب و الهروع لمساعدة ايران، اذ اعتقدت روسيا ان نجاح ثورة الشيخ عبيدالله سوف نذهب بمكاسبها التي كسبها بعد انتصارها في حرب ١٨٧٨، واعتقدت روسيا ان الكورد انما ينفذون ما لم يستطع الأتراك تنفيذه في كبح جماح الروس والقاجاريين، وكانت تُنصوَر ان بريطانيا سوف تُصبح صاحبة اليد الطولى في المنطقة باننصار الثورة الكوردية، كما لم تُستطع روسيا ان تُخفي مواقفها من خطورة نشوء دولة كوردية سوف تُجعل ايران بمنأى عن الهيمنة الروسية وبالتالي فقدان دورها التاريخي في المنطقة، وكما انها كانت تُخسر جميع ممتلكاتها من الأراضي الكوردية التي كسبها اثر الحروب المتكررة مع ايران والدولة العثمانية، كما ان النقشبندية في قوقاز قد تارث عدة مرات ضد روسيا لذا اعتبرت بان وجود دولة كوردية على راسها زعيم النقشبندية العالمية سوف يكون خطرا كبيرا جدا عليها، واعلنت روسيا انها مسنعة لإرسال القوات العسكرية لناديب الثوار قبل ان يشكلوا اي خطر بالقرب من الحدود الروسية، وكانت روسيا قد اعدت بالفعل الإستعدادات العسكرية ونشرتها

¹ . ه س ، ل ، ١١٧ .

على الحدود.^(١) وبالفعل بدأت بعمليات محدودة داخل إيران وبالتعاون مع الحكومة لضبط الأمن، وعلنت روسيا بانها لن تطارد الثوار داخل الحدود العثمانية مهما حصل.^(٢) خاطب الشيخ من خلال ممثليه الى القنصل الروسي بان الدولة العثمانية اصبح غير قادرة على حفظ السلام في المناطق الحدودية والحفاظ على ارواح وممتلكات الكورد. وقال الشيخ ان روسيا هي جيران الكورد وان الكورد ملزمون ببناء علاقات اقوى معها من التي عندهم مع بريطانيا.^(٣) كان روسيا قد حققت مكاسب كبيرة اثر دعمها لإيران بانها كسبت امتيازات في حل مسائل عالقة مع ايران في آسيا الوسطى والقوقاز.^(٤) كانت لروسيا اسباب اقتصادية وسياسية واستراتيجية حسب نطلعاتها لدعم ايران في القضاء على الثورة الكوردية التي اعتبرتها مدعومة من قبل الألمان.^(٥)

رابعاً: رد الفعل البريطاني على الموقف الروسي

من المعلوم ان بريطانيا كانت في صراع مرير مع ثنائي الدور الروسي على مختلف الجبهات، وكانت قد دعمت جميع الحروب ضد روسيا في السابق، الا ان ثوافقا غريباً مشوباً بالحدس حصل بالصد من ثورة الكوردية، ففي حين كانت بريطانيا تمنعش اشد المنعاش من المساعدات الروسية لإيران، وعندما اندلعت الثورة كانت بريطانيا تُراقب بحذر ثنائي الدور الروسي في قمع الثورة، لذا حصل اجتماع مباشر بين سفير الروسي في لندن الأمير لوبانوف روسنوفسكي Lobanov Rostovsky و وزير الخارجية البريطاني ونثم مداولة المساعدات الروسية العسكرية لإيران التي نمت بطلب من الشاه القاجاري على ان تكون القوات الروسية المشاركة في قمع الثورة تحت قيادة إيرانية، الا ان بريطانيا امنعش من وجود قوات

١ . للمزيد عن الموقف الروسي من ثورة شيخ عبيدالله : ههستيار كمال كوردي ، س پ ، ١٢٣ - ١٩٤ .

٢ . وهديع جويده ، س پ ، ٧٥ - ٧٨ .

٣ . د . عثمان علي ، م س ذ ، ص ٨٤ .

٤ . نهوشيروان مستهفاً له مين ، كورد وعجه م (ميژووي سياسي كورده كاني ئيران) ، ص ٣ ، سهنتهري ليكولينه وهى ستراتيجي كوردستان ، سليمانى ، ٢٠٠٥ ، ل ١٨٨ .

٥ . للمزيد عن سياسة روسيا مع ايران في تلك الحقبة : علاء جبار احمد ، روسيا القيصرية وهدف (العلاقة المميزة) مع (بلاد فارس) ، مجلة السياسة الدولية ، ع ٣٨ ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص ١٣٣ - ١٤٠ .

عسكرية روسية في المنطقة وادركت روسيا مخاطر الإضعاف لذا عملت على تقليل من اهمية وجود قواتها في المنطقة والتي نمت تقديرها بـ(٦٠٠٠) جندي ادعت روسيا بانها معدة للإسقاط في نخجوان المنطقة الكوردية الواقعة في الحدود الروسية. كان البريطانيون يعتقدون ان انتصار الثورة الكوردية قد يقود الى انهيار الدولة القاجارية والعثمانية وبالتالي سوف نفع مضائق بسفور و دردنيل وهرمز وعدن نحت السيطرة الروسية، لذا اعترفت الحفاظ على نعهدات مؤتمر برلين كفيلة للحفاظ على الدولة العثمانية وان اي حركة كوردية سنحل بانفاقية برلين التي عدت بريطانيا راعية تنفيذها لذا قرروا اخماد الثورة، وفي المقابل كان البريطانيون قد حصلوا على القبرص.^(١) وضمنوا ابعاد العثمانيين عن مصر وان يرفعوا يد العون لأحمد عرابي واي ثائر في مصر وسودان، علما ان هيجانا ثوريا كان ينبور ضد البريطانيين في سودان وجنوب مصر وكان يقلق بال البريطانيين بشكل كبير.^(٢)

خامسا - اشكالية الشيخ النهري مع الدور الغربي ازاء المسيحيين

كان المسيحيين وبسبب الظلم الذي يتعرضون له فضلا عن الدعاية الغربية يميلون الى تقبل الحماية الغربية عليهم، وكانت بعثات التبشيرية نشط بينهم، فكانت الإرهاصات المذهبية لدى المسيحيين يحدد ولاءاتهم للدول، فكان الروس يميلون الى الأرثوذكس ومنهم الأرمن بشكل خاص، بينما كانت المذاهب الشرقية تعاني من ويلات مضاعفة اذ كانت البعثات الغربية تميل الى نشر الإنماء الى مذاهبها وترك مذاهبها الأصلية، بينما كانت تُعرض الى مذابح على يد الدولتين القاجارية والعثمانية نحت مسمى الجهاد. وهذه الإشكالية تفاقمت بعدما بدأت الدول الغربية وكل حسب مصالحها توجه المسيحيين الى الدخول في حروبها وتعتيدات صراعاتها فتوجهت ضد الدول والقوى الأخرى، لذلك اعترت اتفاقية برلين ودعوات بريطانيا للأشوريين لعد انفسهم رعايا الدولة البريطانية وهكذا دواليك بالنسبة للمسيحيين الآخرين وان يرفعوا اعلام تلك الدول في حالة المنازعات، وهذا ما كان يثير

¹ . للمزيد من التفاصيل والإطلاع على الوثائق : وهديع جويده ،س پ ،ل ،٧٩-٩١.

² . الثورة السودانية ١٨٨١-١٨٨٥، للمزيد من التفاصيل : ناج السر عثمان ،اسباب وطبيعة الثورة المهديية في السودان(١٨٨١-١٨٨٥) ،الحوار المنمندن ، <http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=150902&r=0>.

الشيخ ويدعوا الدول الغربية الى نبذ اسنخدام تلك الطوائف في سياساتها وعدم عددهم رعاياهم اذ هم مواطنون اصيلون في المنطقة وليسوا رعايا اوروبا او الغرب، وخاصة وان الشيخ كان يدرك بان هذا النصرف يدفع المسيحيين الى النخلي عن مذاهبهم الشرقية وئبني الكاثوليكية والبروتسنانئية اوغيرها من مذاهب المنشرة في اوروبا. فكان الشيخ يعمل على ان ينشا الدولة المدنية ينهي فيها اي ئمميز على المسيحيين وانباع الديانات الأخرى وان لا يصح اي منهم ضحية بسبب انتماءهم الديني والمذهبي، وبهذا اعلن بان على انباع الديانات رفع اعلام زرقاء على منازلهم في حالة نشوب النزاعات.^(١) حاول الشيخ بكل قدراته اسنحضر ئضامن مسيحيي الداخل، اذ كان ينضامن مع المسيحيين حيث ينعرضون الى ئجاوزات خطيرة، لكنه مع ذلك لم يكن يرى مناسبا ان ينحمل الكورد عاقبة السيئة لما ينعرض له المسيحيين.فكان يرى الحل ان لا ينم حل مشاكلهم على حساب الكورد بل المساعدة في حل مشاكل المنطقة برمنها وانقاذها من النسلط القاجاري والعثماني، لكنه كان يعتقد بان الأدوار الأوربية ادوارا سلبية ولن ئسطيع حل مشاكل المسيحيين ولا مشاكل الكورد، بل سوف يعقد المنطقة باجمعها وئبنا بان ما يقوم به الغرب سوف يقود الى ئعرض المسيحيين الى مذابح كبيرة بعد ان يفرقا بينهم وبين حلفائهم الطبيعيين الكورد، بيدو ان الغرب عن طريق قناصلهم وبعثائهم كانوا يحاولون بكل قواهم من منع اي ئحالف اسنرائجي بين المسيحيين و الكورد، وقد زرع الشك والريبة على جهود الشيخ، واعند الأرمين والآشوريين على الغرب في حماينهم، لكن التاريخ اثبث خسارة هذا الرهان.^(٢)

^١ . للمزيد : وهديع جويده ، س پ ، ل ، ٣١ .

^٢ . للمزيد من النفاصيل : ن م ، ص ٣٣ - ٤٠ .

المطلب الثالث

تقييم الدور السياسي والدبلوماسي للشيخ النهري في الثورة

ارتبطت مصير الدولة العثمانية بالتوازنات الأوروبية الى حد بعيد و يعد الحرب الروسية العثمانية ١٨٧٧-١٨٧٨ حرب مصيرية وضعت مصير المنطقة على اعناب نحول خطير، اذ حاولت روسيا ان تنهي الدولة العثمانية بعد ان انصرفت في فك النفوذ السياسي لدول الحلفاء في منطقة بلقان وما تبعها من نهجير الشركس من منطقة شمال البحر الأسود، حيث برزت نصورات بالغة عن قرب دنو مصير الخلافة لذا اتخذ العديد من الشعوب خطوات احترافية لتقرير مصيرها بعد سقوط الخلافة، وفي المقابل قام السلطان عبد الحميد الثاني بتبني استراتيجية الجامعة الإسلامية لمنع اي حركة استقلالية من بلورة نصورات خارجة عن الخلافة العثمانية.^(١) فيما كان الشيخ عبيدالله يعمل على نهج سياسي خاص لكي يحقق الدولة القومية لكوردستان. لكن ثورة الشيخ انهارت اثر تحالف دولي واتفاق اقليمي، ويمكن القول بان من اهم الأسباب لإنهيار حركة الشيخ عبيدالله هو صراع القوى الأوروبية من اجل النفوذ داخل الدولة العثمانية وايران، التعاون الإقليمي بين ايران والدولة العثمانية على حساب الكورد، وسوء تقدير الشيخ لقوة كل من الدولة العثمانية وايران، واخيرا اعتماده على الشيوخ ورؤساء الكورد خارج الطريقة النقشبندية.^(٢) ويقدر نوشيروان مصطفى امين ان الإنهيار المفاجيء لحركة الشيخ يعود الى عدم دراية الشيخ بحرب العصابات وقيامه بطلب من رجاله بالعودة الى بيوتهم كان من الممكن ان ينسحب الشيخ الى الجبال الوعرة في المناطق الحدودية.^(٣) علما ان النقشبندية كانت تمثل في جهادها تجارب غنية في حرب العصابات خاصة في ثورة داغستان والشيشان، علما ان الشيخ شامل كان على صلة وثيقة بالشيخ طه والد الشيخ عبيدالله. وفي هذه الفترة نفسها كان الأمير عبدالقادر الجزائري ابن الرئيس

^١ . للمزيد من التفاصيل حول استراتيجية العثمانية في مواجهة القوى الغربية خلال القرن التاسع عشر : وهذا في الحقيقة ينافي مع النوجهات المركزية العثمانية للمزيد من الآراء المتباينة حول المركزية العثمانية : د. نادية محمود مصطفى = ، خبرة العصر العثماني من القوة والهيمنة الى بداية المسالة الشرقية ، ww.docudesk.com ، 2012 ص ٧٣-٧٥ .

^٢ . د. عثمان علي ، م س ذ ، ص ٨٤ .

^٣ . نهوشيروان مستهفا ثمين، كورد وعهجه م ، س پ ، ل ، ١٧٤ .

الطريقة القادرية الصوفية يقود جهادا مريرا في الجزائر في الفترة ١٨٣٢-١٨٤٧ ضد الفرنسيين.^(١) كما ان انخراط القبائل النفعيين والإنهازيين في الثورة قادت الى انهيارها لأن الثابت في سلوك الإنهازيين هو وقوفهم مع القوي في المعارك.^(٢) لذا الثورة ذهبت ضحية لسياسة التوازن التي كانت تحفظ السلام في اوربا والعالم الى حد ما في القرن التاسع عشر هي التي قصمت ظهر حركة الشيخ عبيدالله كما سببت من قبل انهيار معظم الحركات الكوردية الأخرى في القرن التاسع عشر.^(٣) وبصورة عامة كان على الشيخ ان يمارس ادوارا معقدة في ضل اوضاع داخلية واقليمية ودولية معقدة.^(٤) ويمكن تقييم دوره السياسي والدبلوماسي من خلال ايجابياته وسلبياته :-

اولا - البعد الإيجابي لدور الشيخ السياسي والدبلوماسي في الثورة

١. اتخذ الشيخ اجراءات ووسائل عديدة ومنوعة لدعم السياسة والدبلوماسية التي كان ينبغيها .
٢. احترم مطالب الأشخاص الوسطاء بينه وبين اعدائه ولبيان حسن نواياه وميله للنزوع للحلول السلمية منى ما كانت مطالب وحقوق شعبه مضمونة لدى الدول المعنية .
٣. احس الشيخ عبيدالله بالمخاوف من الوعود التي قطعت للأرمن في معاهدة برلين، اذ اعتقد بانها موجهة ضد الكورد وسنؤدي الى تقسيم وطنهم، وكان مصيبا في اعتقاده هذا، لذا جاءت الثورة كمبادرة دفاع ذاتي لإثبات الوجود الكوردي وحقوقه القومية والوطنية .
٤. ان ثورة الشيخ عبيد الله واتباعه بعثت الآمال مجددا لدى الشعب الكوردي، ذلك بعد حالة الياس الذي ظهر عقب انهيار نظام الإماراتي في كوردستان .
٥. حدد الشيخ عبيدالله وقتنا لإندلاع الثورة اعده مناسبا، وذلك استنادا الى تقييمه لأوضاع الدولتين القاجارية والعثمانية آنذاك، اذ كانا نعيشان في حالة من التردّي العام .

١ . د . عثمان علي ، م س ذ ، ص ٨٥ .

٢ . ن م ، ص ٨٥ .

٣ . ن م ، ص ٨٨ .

٤ . ن . ا . خالفين ، س ث ، ل ٨٦ - ٨٩ ، جهليلي جهليل ، رايهرييني كورده كان سالي ١٨٨٠ ، س پ ، ل ٨٣ .

٦. سبب اندلاع الثورة في نزايد اهنمام الدول العظمى في تلك الحقبة بـ كوردسنان وحركاتها السياسية، وهذا ما سبب ابقاء القضية الكوردية حيه على المستوى الدولي .
٧. سعى لثبني سياسة توحيد اعدائه ومنع تحالفهم عسكريا وسياسيا .
٨. سعى لإيجاد والحصول على ادوات وطرق عديدة سياسية ودبلوماسية مساعدة لتوضيح وتحقيق اهداف ثورته، كارسال ممثلين مخولين الى جهات ودول عديدة لتهدئة مخاوفها ولكي لا نساء فهم اهدافها بفعل الدعاية الخارجية .
٩. سعى لتوافق وتنظيم الجبهة الداخلية في كوردسنان، على مستوى القبائل الكوردية بانشائه (اتحاد الكورد)، وتعاونه مع المسيحيين (الأرمن) على المستويين السياسي والعسكري، ودمج الحس القومي والديني والمذهبي المختلفة ومحاولته الحصول على مساعدتهم في ثورته .
١٠. سعى لتوفير منطلبات المواجهة العسكرية كالغذاء والسلاح بطرق عدة .
١١. سعى لطماننة الدول الكبرى بان ثورة كوردسنان ونائجها لا تسبب اي ضرر للمصالح القومية والحيوية لها كما انها سوف لن تؤثر سلبا على طموحات ومصالح الأرمن والآشوريين، بل سنحقق بشكل ايجابي مصالح تلك الشعوب ماديا ومعنويا ونحقق السلام في المنطقة، وان الكورد ليسوا كما يدعي اعدائه بوصفهم مثيري الفتن والمنابع .
١٢. سعى لفضح طريقة حكم مسؤولي الدولتين العثمانية و القاجارية في ادارة مناطق كوردسنان وطريقة حكمهم .
١٣. سعى للحصول على المساعدة الدولية للثورة خاصة من البريطانيين والروس والألمان وحتى الدولة العثمانية نفسها في مراحل معينة، وكان يخاطب مسؤولي تلك الدول انفسهم من خلال رسائل كان يبعث بها لهم مؤكدا على ضمان مصالحهم الشخصية .
١٤. شمل نشاطاته الدبلوماسية مستويات داخلية و دولية .
١٥. كان الشيخ يحمل عدة خصال قيادية ايجابية على العموم ساعدته في قيادة الثورة .
١٦. كان الشيخ يهنم بالنضال السياسي والدبلوماسي املا في تحقيق نتائج ايجابية .
١٧. محاولة الحصول على دعم خارجي وبالأخص الدعم الروسي او البريطاني لتحقيق اهداف ثورته .

١٨. وظف الشيخ مكانه ونفوذه الديني والإجتماعي ولعائلته لإندلاع ثورته ونفعيم نشاطاته.

١٩. عبرت ثورة ١٨٨٠ عن مرحلة جديدة مرث بها الثورات الكوردية التي قام بها زعيم طريقة دينية وبهذا يكون دور الأمراء انتهى وخاصة نحن نرى ان عدد من الأمراء كانوا في صفوف الثورة وقد لبوا ولاء الطاعة للشيخ في حين كانوا في السابق هم الذين يقودون الثورات.^(١)

ثانيا - البعد السلبي لدور الشيخ السياسي والدبلوماسي في الثورة

١. وجود انقسام بين القبائل الكوردية ونشرذمها بشكل عام ولم يكن عائلة الشيخ نشد عن ذلك وهذا ما سبب ضعف الجبهة الكوردية وكانت احدى الأسباب الرئيسة لخيانة الثورة وظهور اكراد معارضين لها.

٢. توسيع الثورة والمواجهة ضد دولتين اقليميتين وبالنتائج سبب اثار سلبية على قدرة الثوار في الصمود ومواصلة النضال، وفي موقف كلنا الدولتين لنوحيد جهودهم ضد الثورة ودحرها.

٣. عدم قراءة وفهم شبكة العلاقات الدولية في تلك الحقبة بصورة صائبة، خاصة فيما يتعلق بتعقيدات العلاقات بين الدول العثمانية والقاجارية وبريطانيا وروسيا والمانيا وفرنسا وامريكا، حيث كان الشيخ في كثير من الأحيان يبحث عن دعم احدى تلك الدول لثورته دون النظر الى الصورة الأكبر في معادلة مصالح تلك الدول الأساسية مع بعضها البعض وقدرتها على المساومات ونسوية مشاكلها حتى لو كانت على حساب حقوق ومصالح الشعوب المحنلة والمضطهدة. لذا يعتقد بضعف تحليله لأسس العلاقات الدولية ومنغيراتها، او انه في المحصلة النهائية كان مجبرا على اتباع ذلك.

٤. تصديق بوعود اعداء الكورد بالمحافظة على حيانه ومصالحه الشخصية، في حال تسليم نفسه لهم، خاصة عندما انهارت الثورة، املا الحفاظ على حيانه و ثورته، وهذا ما

^١. للمزيد عن مراحل الحركة التحررية الكوردية : د.سهدي عوسمان ، بزافي رزگاربخوازي كوردي ، ج١ ، چاپخانه وزارتى پهروهده ، ههولير ، ٢٠٠٦ ، ل ٣٦ - ٧٦.

يناقض مع مبادئه واسس قيادة الثورات على المستويين النظري والعملي التطبيقي، وعدم اخذه العبرة من مصير سابقه من القادة والزعماء الكورد.

٥. يقول (يافانوف) ان الفكر الوطني للشيخ وان كان بمسئول منقذ وناصح الا ان الوسط السياسي الكوردي لم يكونوا قادرين او مؤهلين لفهمه والنواصل معه، كما ان الجيش الذي كان ينبع الشيخ لم يكن مؤهلا ومنظما وفق عقيدة عسكرية منماسة ووطنية قادرة على خوض معركة تحرير وطني، اذ كان ثقافة الحرب القبلية والنهب طاغية عليها. كما انقذ يافانوف ضعف الشيخ في التنظيم اللوجستي لقواته وتسلحهم اذ كان تسليح الجيش الكوردي يعود الى سنوات الحرب الروسية - العثمانية، كانت القوات الكوردية المنضوية للقنال مع الأتراك كانوا قد اسلموا اسلحة من الباب العالي وبعد انتهاء الحرب لم يعيدها، وهي اسلحة قديمة الطراز وخفيفة اي غير معدة لخوض حروب كبيرة، لأن الأتراك انما عدوا الأكراد قوة مساعدة ولم يزودوهم باسلحة ومعدات ثقيلة.^(١) بحسب جنرالان الجيش القاجاري لم يكن القوات الكوردية منظمة او مدبرة ولم تكن تمتلك خطوط التموين لذا لم تكن معدة لشن حروب طويلة.^(٢) كما ان الشيخ واجه الكثير من الإعتراض من قبل القوى المحلية لنولية ابنائه السلطة المحلية على مقاطعاتهم وكانوا يؤلبون السلطة ضد الشيخ، وفي ١٨٧٩ قام ولي العهد القاجاري باجراء سلسلة من التغييرات في فرض ضرائب جديدة وابعاد العديد من زعماء الكورد المحليين من مناصبهم وهذا ما دفعهم الى اللجوء لمناطق نفوذ الشيخ.^(٣)

٦. ما يثير الإنتباه ان الدولة القاجارية اسنطاعت خلال الأشهر الأولى من الثورة من تجنيد قوات كوردية موالية للقضاء على الشيخ وزجهم في معارك شرسة، كانت نينجها اقرب الى حرب الأهلية بين الاكراد انفسهم.^(٤) وكشف ذلك جليا عن اشكالية النشرذم الداخلي ومحاولة تسابقهم لكسب ود السلطة والإسئواء بهم بهدف تحقيق مصالحهم، والقيادة القاجارية لم تثنوا ان تعاضم هذه المسألة وتضخمها وتكشفها بهدف انهاء اي خيوط ثقة بين

١ . پ.ى. ئه قير يانوف ، س پ ، ل ٢٤٨ - ٢٥٠ .

٢ . عه لى ئه كبر سه ره نك ، س پ ، ل ٢٨ - ٣٠ .

٣ . عه لى ئه كبر سه ره نك ، س پ ، ل ٢٢ - ٣٧ .

٤ . للمزيد من التفاصيل والنوحيح حول سياسات الحكومة الإيرانية : س ث ، ل ٦١ - ٨٤ .

الأكراد.^(١) كما اسنطاع السلطة ان نجيش اتباع المذهب الشيعي ضد الثورة الكوردية وقد نجحت نوعا ما ان نبعث معظم الشيعة من الكورد والآذر وغيرهم وربما كان ذلك النجيش من اخطر ما قصمت ظهر الثورة، فمثلا نشرث بين الناس بان الشيخ هو زياد الثاني.^(٢) كان القاجاريون يدركون بان الشيخ عبد القادر رئيس وزراء حكومة الشيخ وحمزة آغا رئيس هيئة الأركان المسلحة للجيش وفي معرض محاولتهم لإزالة مخاوف عن الثورة وتبديد الشكوك لدى الناس من امكانية تحالف ايراني عثماني ضد الكورد لذا كانوا يقولون بان الباب العالي يؤيد الثورة وسوف يرسل لها قوات مساندة بهدف انجاحها.^(٣)

٧. من خلال متابعة جميع المصادر التي كئبت في وقتها والتي نشرث بعد قرن كامل من الثورة ثبت ان جميع اعمال النهب والسلب التي ارتكبت انما جاء من قبل اشخاص اصبحوا جميعهم فيما بعد من رجال الدولة ووالوا النظام القاجاري، وكل اعمال القتل والنكيل الذي حصل وحمل بها الثورة انما حصل من قبل رجال اصبحوا بعد ذلك من اشد رجال الدولة، وكانوا قبل ذلك من رجال الدولة وحين اندلاع الثورة اخضعهم الثورة وادخلهم في صفوفه وما لبثوا ان ارتكبوا اعمال النهب والسلب والقتل والنكيل ولم يشاركوا في معارك ضد جيوش السلطة بل انخرطوا في صفوف الجيش مع اول حملة رسمية ضد الثورة.^(٤)

٨. ينفق الكثيرين من المؤرخين والباحثين بان الشيخ كان ماثرا بشكل كبير بالدعايات والمؤامرات التي كانت تحيك للإساءة لسمعة الكرد امام الأقوام الأخرى وهذا الهاجس اثر كثيرا على سلوكه في الثورة وفي التحرك السياسي والدبلوماسي، ربما ادى بوقوعه في الكثير من الأخطاء.^(٥)

١. للمزيد من التفاصيل والنووضيح لسياسة الإيرانية : على خان گونه خان نه فشار، س پ، ل ١٣٣ - ١٣٤.
٢. للمزيد من التفاصيل عن هذه المسألة الخطيرة : مذكرات احد زعماء المذهب الشيعي في مدينة اورمية اذ يذكر تفاصيل تطور الصراع الى المذهبية وقد اطلق على الشيخ عبيدالله بانه عدو الشيعة الأكبر : على خان گونه خان نه فشار، س پ، ل ٧ - ٩، ل ٢٢ - ٢٤، ل ٢٩.
٣. ه س ل ١٤١ - ١٤٢.
٤. للمزيد من التفاصيل : ئيسكه ندهر غوريانس، س پ، ل ٦٠ - ٨٥.
٥. للمزيد من تفاصيل عن هذه الإشكالية : وهديع جويده، س پ، ل ٢٦ - ٢٩.

٩. كان الموالون للعثمانيين يدفعون الشيخ للنخلي عن رغبته في بناء دولة كردية، اذ لم يكن الشيخ بقادر على عرض خطته الإستراتيجية للثورة على الجميع بسبب معرفته لإنتماء الكثير من قيادات القبائل بقوى اقليمية. فمثلا قرار تشكيل دولة مستقلة كردية باستقطاع اراضي فارسية جاء بعد مناقشة تمت في اجتماع مغلق من خمسة شيوخ و٢٤ خلية و٤٢ مرید و٦٨ من بيكوات القبائل في قرية نهوك.^(١)

^١ . پ. ی. ئه فير يانوف، س پ، ل ٢٤١.

الختام

نعد ثورة شيخ عبيدالله النهري في عام ١٨٨٠ احدى اكبر ثورات الكوردية في القرن التاسع عشر والتي اثبتت خلالها نعتيدات القضية الكوردية على مسنواها المحلي والإقليمي والعالمى، وكان على قائد الثورة ان ينظّم اسرنايحية سياسية وعسكرية واقتصادية قادرة على النفوق على التحالفات الإسرنايحية الإقليمية والعالمية، وهذا ما لم يستطع ان يحققه لذا انهارت ثورته، ومن الجدير بالذكر ان جميع القادة وزعماء الكورد ولحد الآن لم يستطيعوا ان يحققوا هذه المنعة والقدرة للتمكن من اىصال الثورة التحررية الى تحقيق اهدافها، وبصورة عامة يمكن الإسئناج بان :-

١- ان الأوضاع السياسية العامة في كوردسنان قبيل اندلاع ثورة عام ١٨٨٠ التحررية القومية كانت نعمل من العوامل والمبررات المتعددة والمنوعة الجديرة باعلانها ضد الدولتين القاجارية القاجارية والعثمانية .

٢- ان الحياة السياسية للشيخ النهري شهدت مراحل ثلاث رئيسة نمثلت في ؛ مشاركته في الحرب ضد روسيا الى جانب الدولة العثمانية ١٨٧٠، واعلان مواجهتها للنظام العثماني وطلب الحقوق القومية للكورد، واخيرا في اعلان تشكيل دولة واعلان الحرب ضد ايران والعثمانيين .

٣- ان ما ميز الثورات والحركات الكوردية المناهضة للإحتلال والإضطهاد القومي في تلك الفترة عن سابقتها هو انتقال قيادتها من يد امراء الإمارات الكوردية الى يد الزعامات الدينية والطرق الصوفية ذوي الأهداف والغايات القومية والوطنية، والشيخ النهري كان في مقدمتهم .

٤- نفاعلت عوامل ذائفة وموضوعية عدة لنجعل من الشيخ عبيدالله النهري في الصدارة دون منازع للإعداد للثورة وقيادتها، وقد لعب الدور المحوري في جميع مراحلها .

٥- انطلاقا من ادراك الشيخ النهري لأهمية ودور العامل السياسي والدبلوماسي في الإعداد للثورة ونحقيق اهدافها، قد وظف الوسائل والسبل الداخلية والدولية المتاحة بقدر كبير من الحنكة والدراية لكسب دعم وود دول عدة رئيسة ونحيد مواقف غيرها على اقل

تقدير، سيما إذا ما اخذ بنظر الإعتبار مجمل الأوضاع والوقائع القاهرة المفروضة على شعب كوردستان وثورنها.

٦- بالرغم من مساعي الشيخ النهري السياسية والدبلوماسية الحثيثة على كافة المسنويات لدعم ثورته، الا ان مواقف دول رئيسة كبريطانيا، فرنسا، المانيا، روسيا وامريكا من الثورة، فضلا عن مواقف ايران القاجارية والإمبراطورية العثمانية، قد انفتحت في المحصلة النهائية في تحقيق غاية رئيسة وهي دحر الثورة، هذا على الرغم من تضارب مصالح تلك الدول فيما بينها على اكثر من محور، وقد ساهمت تلك المواقف مجملا و بشكل حاسم في انهيارها والقضاء عليها، وبهذا فان الثورة ذهبت ضحية المصالح الإقليمية والدولية.

٧- سعى الشيخ النهري جاهدا لكسب الدعم السياسي والدبلوماسي والعسكري على المسنويات الداخلية والإقليمية والدولية لثورته، ولكن لم يوفق في مسعاه ذلك، سيما على المستوى الإقليمي و الدولي، مع نجاح كبير مرحليا على المستوى الشعبي الكوردي.

٨- بالرغم من ان الفكر السياسي الوطني للشيخ النهري كان بمسئول منقاد وناصح، الا ان وقوعه في خطأ بعض تقديراته للسياسة الدولية وكذا للجهة الداخلية لثورته واشكالية نشرذمها وعدم اهلية وقدرة الوسط السياسي الكوردي عامة لفهمه والنواصل معه وعدم تنظيم ونسليح وجهوزية قوائمه لتكون بمسئول الحدث الكبير، كل تلك العوامل وغيرها كانت ذا تأثير عميق على سير احداث ثورته ودحرها.

٩- ان ثورة عام ١٨٨٠ والدور السياسي والدبلوماسي للشيخ النهري فيها وان لم نوفق في تحقيق اهدافها الرئيسية والمباشرة، الا انها مع ذلك ساهمت في اذكاء الروح الوطنية و القومية للشعب الكوردي وتمسكه بوطنه وقضينه القومية وابتقتها حية منواملة على المسنويات الوطنية والدولية، وتركزت للشعب الكوردي وقيادات حركاتها التحررية اللاحقة تجارب جديدة باخذ الدروس والعبر منها.

قائمة المصادر والمراجع

اولا- الوثائق والكتب باللغة الكوردية :

١. ئارشاك سافراستيان، كوردوكوردستان، و: ئەمەن شوان، دەزگای رۆشنبیری وبلاوکردنهوی كوردی، بغداد، ٢٠٠٢.
٢. ئیسكەندەر غۆریانس، شۆرشى شیخ عوبەیدوللای نەهرى له بەلگەنامەى ئەرمەنى دا، و: محەمەد حەمەباقى، كۆرى زانیاری كوردستان، هەولیر، ٢٠٠٧.
٣. پ.ی. ئەفیر یانۆف، كورد له جەنگى روسیا له گەل ئیران وتوركیادا، و: د. ئەفراسیاب هەورامى، مەكتەبى بیروھوشیاری (ی.ن.ك)، سلیمانى، ٢٠٠٤.
٤. جەلیلی جەلیل، راپەرینی كوردەكان سالی ١٨٨٠، و: د.كاوس قەفتان، چ١، چاپخانەى الزمان، بەغداد، ١٩٨٧.
٥. جەلیلی جەلیل، هەندى سیمای ژیانى كۆمەلایەتى و سیاسى و كەلتورى كورد له كۆتایی سەدهى نۆزدهیەم، و: ئەنوەر قادر، بەرپوبەریتی گشتى چاپ وبلاوکردنهوه، سلیمانى، ٢٠٠٦.
٦. جەمال میرزا عەزیز، له تاریکیهوه بو رۆوناكى، بەلگەنامەكانى شۆرشى ١٨٨٠، سلیمانى، ١٩٩٩.
٧. حەسەن عەلى خان گەرۆسى، شۆرشى شیخ عوبەیدوللای نەهرى، و: محەمەد حەمە باقى، كۆرى زانیاری كوردستان، هەولیر، ٢٠٠٧.
٨. خالد مەحمود كەرىم، دەولەتى عوسمانى وعەشیرەتە كوردەكان له كوردستانى باشوور (١٨٦٩-١٩١٤)، ئەكادیمیای هۆشیاری وپیگەیاندى كادیران، سلیمانى، ٢٠١٢.
٩. د. سەعدى عوسمان، بزافى رزگاربخوازی كوردی، چ١، چاپخانەى وزارەتى پەرۆهردە، هەولیر، ٢٠٠٦.
١٠. شۆرشى شیخ عوبەیدوللای نەهرى له بەلگەنامەكانى وهزارەتى كارویاری دەرەوهى ئیران دا، و: محەمەد حەمە باقى، كۆرى زانیاری كوردستان، هەولیر، ٢٠٠٧.
١١. عبد العزیز یامولكى، كوردستان وراپەرینهكانى كورد، و: شیرزاد كەرىم، چ١، دەزگای سەردەم، سلیمانى، ١٩٩٩.

١٢. عزيز شه مزيني، جولاندهوي رزگاري نيشتيماني كوردستان، و: فريدي تهسه سرد، چ٣، سليمانى، ١٩٩٨.
١٣. عهلى تهكبر سهرهنگ، شۆرشى شيخ عوبهيدوللاى نههرى له بهلگهنامهى قاجاريدا، و: محمده حممه باقى، كۆرى زانبارى كوردستان، ههولير، ٢٠٠٧.
١٤. عهلى خان گۆنه خان ته فشار، شۆرشى شيخ عوبهيدوللا نههرى، و: محمده حممه باقى، كۆرى زانبارى كوردستان، ههولير، ٢٠٠٧.
١٥. كامهران تهحمده محمده تهمين، كوردستان له نيوان ململانيى نيودهولهتى و ناچهبيدا ١٨٩٠-١٩٣٢، چ١، دهزگاي چاپ و پهخشى سهردهم، سليمانى، ٢٠٠٠.
١٦. د. كاوس قهفتان، وتارى ميژوويى، چ٢، چاپخانه وئوفسييتى سهركهوتن، سليمانى، ٢٠٠١.
١٧. كريس كۆجيرا، كورد له سهدهى نۆزده ويستدا، و: حممه كهريم عارف، چ٦، چاپخانهى رۆژههلات، ههولير، ٢٠١١.
١٨. مارتين قان برونسن، تاغا وشيخ ودهولهت، و: د. كوردۆ عهلى، ب٢، چ١، تهكاديميى هۆشيارى وپيگهياندى كاديران، سليمانى، ٢٠١١.
١٩. موجتهبا بورزوويى، بارودۆخى سياسى كوردستان (١٨٨٠-١٩٤٦)، وهرگيران: نازناز محمده عهبدولقادر و يوسف خزر چوپان و سۆران عهليپوور، چ١، چاپخانهى وهزارهتى پهروهرده، كوردستان، ههولير، ٢٠٠٥.
٢٠. ن.أ. خالفين، خهبات له ريبى كوردستاندا، و: جهلال تهقى، چ١، چاپخانهى راپهريين، سليمانى، ١٩٧١. د. نهجاتى عهبدوللا، شۆرشى شيخ عوبهيدوللاى نههرى له بهلگهنامهى فرهنسيدا (١٨٧٩-١٨٨٢)، مهكتهبى بيروهوشيارى (ى.ن.ك)، سليمانى، ٢٠٠٤.
٢١. نهوشيروان مستهفا تهمين، كورد وعهجهم (ميژوويى سياسى كوردهكانى ئيران)، چ٣، سهنتهري ليكۆلينهوى ستراتيجى كوردستان، سليمانى، ٢٠٠٥.
٢٢. ههستيار كهمال كوردى، سياسهتى رووسياى قهيسهري بهرامبهر به كورد (١٨٥٠-١٩١٤)، چ١، تهكاديميى هۆشيارى وپيگهياندى كاديران (ى.ن.ك)، سليمانى، ٢٠١١.

٢٣. وهديع جهويده، شۆرشى شيخ عوبهيدولاي نههرى له بهلگهنامهى شه مريكى وبريتانى دا، و: محمهد حه مه باقى، كۆرى زانيارى كوردستان، ههولير، ٢٠٠٧.
٢٤. وهفابى، بيره وه ريبه كانى وفابى (تحفه الميردين)، و: محمهد حه مه باقى، چاپى نوبى بوزيادكراو، مهلبه ندى كۆردۆلۆجى، سليمانى، ٢٠١٠.

ثانيا - الوثائق والكتب باللغة العربية

١. ابو شوقى، لمحات من تاريخ الإنفصاٹ والثورات الكردية، رابطة كاوه، دار الكائب، بيروت، ١٩٧٨.
٢. باسيلي نيكيئين، الكرد دراسة سوسيوولوجية وتاريخية، ث: د. نوري طالباني، ط٢، مؤسسة حمدي للطباعة والنشر، سليمانى، ٢٠٠٦.
٣. جرجيس فنج الله، مبحثان على هامش ثورة الشيخ عبيدالله النهري، دار الشمس للطباعة والنشر، سنوكهولم، ٢٠٠٠.
٤. حاجي رمضان بيسكي، بحث عن عائلة شمدينان، ط١، مديرية الطباعة والنشر، السليمانية، ٢٠٠٧.
٥. د. اسماعيل احمد ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث، مكتبة العبيكان، الرياض - بيروت، دون سنة نشر.
٦. د. سعدي عثمان هروئي، كوردستان والإمبراطورية العثمانية دراسة في تطور سياسة الهيمنة العثمانية في كوردستان، ط١، مؤسسة موكراني للطباعة والنشر، مطبعة خاني، دهوك، ٢٠٠٨.
٧. د. عبد الرؤوف سنو، النزعات الكيانية الإسلامية في الدولة العثمانية (١٨٧٧-١٨٨١)، ط١، بيسان للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨.
٨. د. عبدالرحمن قاسم لو، كردستان والكرد دراسة سياسية واقتصادية، ث: ثابت منصور، ط٢ (مزيدة ومنقحة)، مركز زين، السليمانية، ٢٠٠٨.
٩. د. عثمان علي، الكورد في الوثائق البريطانية، مؤسسة موكراني للبحوث والنشر، ط١، اربيل، ٢٠٠٨.

١٠. د. عثمان علي، دراسات في الحركة الكوردية المعاصرة (١٨٣٣-١٩٤٦)، ط١، النفسير للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٣.
١١. د. مجيد جعفر، كردستان تركيا، ط١، مطبعة اميرال، بيروت، ١٩٩٠.
١٢. ديفيد ماكحول، تاريخ الأكراد الحديث، ت: راج آل محمد، دار الفارابي، بيروت، ١٩٩٦.
١٣. سعد بشير اسكندر، قيام النظام الإماراتي في كوردستان وسقوطه، ط٢، مركز زين، السليمانية، ٢٠٠٨.
١٤. سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث، القاهرة، ١٩٦٨.
١٥. شعبان مزيري، النكوين السياسي والثقافي للأحزاب والجمعيات الكردية من سنة ١٨٨٠ لغاية ١٩٥٨، دار جيا للطبع والنشر، بغداد، ٢٠٠٤.
١٦. فارس عثمان، الكرد والأرمن، العلاقات التاريخية، ط٢، مؤسسة مارغريث، السليمانية، ٢٠١٣.
١٧. م. س. لازاريف وآخرون، تاريخ كوردستان، ت: د. عبيد حاجي، داربيريز للطباعة والنشر، دهوك، ٢٠٠٦.
١٨. محمد امين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، من اقدم العصور التاريخية حتى الآن، ت: محمد علي عوني، ج١، ط٢، الجمعية الكردية اللبنانية الخيرية، بيروت، ٢٠٠٣.
١٩. مسألة ابادة الأرمن امام المحكمة، ت: غسان نعان، ط٣، مكتب الفكر والتنوع، السليمانية، ٢٠٠٩.
٢٠. وجيه كوثراني، التنظيمات العثمانية والدستور: بواكير الفكر الدستوري، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١٣.
٢١. وليد حمدي، الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية، دراسة تاريخية وثائقية، مطابع سجل العرب، القاهرة، ١٩٩٢.

ثالثا - الأطاريح و الرسائل الجامعية

١ . عبدالله محمد علي علياويي، كردستان في عهد الدولة العثمانية من منتصف القرن التاسع عشر الى بدء الحرب العالمية الأولى، اطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الآداب قسم التاريخ، جامعة صلاح الدين، اربيل، ١٩٩٨.

رابعا - الدراسات والبحوث المنشورة في الدوريات العلمية

- ١ . محمد جميل الروزياني، ثورة الشيخ عبيدالله، مجلة المجمع العلمي العراقي، الهيئة الكردية، المجلد ١٣، مطبعة المجمع، بغداد، ١٩٨٥.
- ٢ . علاء جبار احمد، روسيا القيصرية وهدف(العلاقة المميزة) مع (بلاد فارس)، مجلة السياسة الدولية، عدد ٣٨٥، جامعة بغداد، ٢٠٠٨.

خامسا- بحوث ودراسات منشورة على المواقع الالكترونية

- ١ . ناج السر عثمان، اسباب وطبيعة الثورة المهدية في السودان (١٨٨١-١٨٨٥)، الحوار المنمذ، <http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=150902&r=0>.
- ٢ . نيلي امين علي، حركة الشيخ عبيد الله النهري في الوثائق البريطانية، كتاب الكتروني متاح على موقع: http://bahoz.hostoi.com/obeydulah_nehry.html.
- ٣ . جان بارين، الشيخ عبيدالله النهري، منتدى كوباني، متاح على الموقع <http://www.kobani.net/vb/kobani56162/>

- ٤ . د. نادية محمود مصطفى، خبرة العصر العثماني من القوة والهيمنة الى بداية المسالة الشرقية، متاح على الموقع www.docudesk.com، 2012.

المخلص

تناول هذا البحث الموسوم بـ (الدور السياسي والدبلوماسي للشيخ عبيدالله النهري في ثورة ١٨٨٠) بالدراسة والتحليل الدور السياسي والدبلوماسي للشيخ عبيدالله النهري قائد الثورة وزعيم الروحي للنقشبندية في العالم خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، بهدف التمكن من استنباط الأدوار التقليدية للزعامات الدينية ومديات ارتباط عملهم السياسي والدبلوماسي باسس عقائدية وقومية في تلك المرحلة، وكيفية تعاملها مع تعقيدات التدخلات الإستعمارية الإقليمية والدولية، البحث ينكون من مبحثين؛ الأول خصص لدراسة الأوضاع السياسية في كردستان قبيل اندلاع الثورة ودور الشيخ عبيدالله النهري في الإسعادات السياسية والدبلوماسية لاندلاعها وسير أحداثها، وفي المبحث الثاني تم تناول الموقف الإقليمي و الدولي من الثورة والدور السياسي والدبلوماسي للشيخ النهري و تقييم هذا الدور، الذي تبين ان الشيخ النهري رغم امتلاكه رؤى سياسية وقدرات دبلوماسية عالية وفاعلة، الا انه لم يتمكن من تحقيق اهداف ثورته وذلك بفعل تأثير مجموعة من العوامل الذاتية والموضوعية ونقاط ضعف عدة على صعيد الجبهة الداخلية الكوردسناية، فضلا عن التحالفات الدولية والإقليمية المضادة للثورة مما ساهمت في دحر ثورته.

پوخته

تم تويژينه وهيه كه به ناو نيشانى (رۆلى سياسى وديپلۆماسى شيخ عوبه يدوللاى نههرى له شۆرشى ١٨٨٠) يه، ليكدانه وه وشيكردنه وهيه بو رۆلى سياسى وديپلۆماسى شيخ عوبه يدوللاى نههرى سه ركردهى شۆرشى ١٨٨٠ و رابهرى روحى ريبازى نه قشه به ندى له هه موو جيهان له ماوهى نيوهى دووه مى سه دهى نۆزدهيه مدا، به مه به ستهى به ده سه تهينانى توانستهى ده رخستهى رۆلى كلاسيكى رابهره تاينيه - نه ته وه بيه كان وناستهى گريدانه وهى كارى سياسى وديپلۆماسىيان له بنه ماكانى باوهر ونيشتيما نپهروه ريبه وه له ماوهى تهو سه رده مه دا، وچۆنيتى مامه له كردنيان له گه ل نالۆزى ده ستيوه ردانى كۆل نىالى هه ريمى ونيوده وله تى له كوردستان، ته م تويژينه وهيه له دوو پاژ پيكديت يه كه ميان له بارودۆخى سياسى له كوردستان پيش سه ره له داني شۆرشى ١٨٨٠ ورۆلى ناماده كاربيه سياسى وديپلۆماسيه كاني شيخ بو هه لگيرساندى شۆرش و رابه رايه تيكردنى

دەكۆلیتەو. پاڤی دووهم له هه‌لویستی هه‌ریمی و نیوده‌وله‌تی به‌رامبەر ئه‌و شۆرشه‌و وړۆلی سیاسی و دیپلۆماسی شیخی نه‌هری به‌رامبەر ئه‌م هه‌لویستانه‌ و دواتر هه‌لسه‌نگاندنی ئه‌م رۆله‌ ده‌كۆلیتەو، ده‌رده‌كه‌ویت كه‌ شیخی نه‌هری هه‌رچه‌نده‌ توانستیکی سیاسی و دیپلۆماسی به‌رزوکارای هه‌بوو، به‌لام به‌هۆی فاكتەرگه‌لیکی بابه‌تی و خویی و، ئالۆزی و درنده‌یی گه‌له‌كومه‌ وهاوپه‌یمانیه‌ هه‌ریمی و نیوده‌وله‌تییه‌كان له‌ دژی و بونی خالی لاوازیی له‌ به‌ره‌ی ناو‌خویی کوردستاندا، تیکرا‌ هوکاربوون بۆ هه‌ره‌سپیه‌ینانی شۆرشه‌كه‌ی .

Abstract

Political and diplomatic role of Sheikh Obeidullah Nahry in the revolution of 1880

This study Addressed by researching and political analysis political and diplomatic role of Sheikh Obeidullah Nahry commander of 1880s revolution and the spiritual leader of the Naqshbandic in the world during in the second half of the nineteenth century, with the aim of being able to develop the traditional roles of leaders of religious and ranges link their political and diplomatic foundations ideological in that stage, and how it would deal with complexities of interventions colonial regional and international, are the study of two sections, the first devoted to the study of the political situation in Kurdistan before the outbreak of the revolution in 1880 and the role of Sheikh Obeidullah in preparations political and diplomatic erupted and functioning of the events, and in the second part, the position of regional and international revolution and the role of political and diplomatic Sheikh Nahry and evaluation this role, which shows that the Sheikh having visions of political and high diplomatic skills, but he couldn't because of the effected many subjectivity and risons and weaknesses point in internal Kurdistan front, as well as the effect of the regional and international alliances against the revolution led to defeat his revolution.